السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضرة الثالثة والثلاثون

سلمان والفكرة الذهبية
(غزوة الخندق)

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلا ومرحبًا بكم في اللقاء الثالث والثلاثين من هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

المرة الماضية كان لقاء مليء بالأحداث الاليمة الصعبة وهي الفترة التي كانت بين أحد وبين الأحزاب ، التي تجرأ فيها من تجرأ على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى الصحابة الكرام على اعتبار ما وقع في أحد.

يعني زالت به جزء من هيبة المسلمين وترتب عليه جرأة على المسلمين وظهر هذا جليا في الأحداث الثلاثة الصعبة اللي اتكلمنا عنها المرة اللي فاتت وهي حادثة الرجيع اللي قتل فيها عشرة من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وكانت في صفر من سنة أربعة من الهجرة وفي نفس الشهر كانت حادثة بئر معونة في نفس الشهر برضو في صفر من سنة أربعة من الهجرة ومات فيها سبعين من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وكانوا يسمون القراء ، أكثر الناس يعني اشتغالا بكتاب الله وكانوا أكابر رضي الله عنهم وأرضاهم وشوفنا قصة خبيب بن عدي وابن الدثنة والكلام ده.

وبعد كده كانت بقى المشكلة الكبيرة وهي خيانة بني النضير ومحاولتهم لقتل النبي عليه الصلاة وده كان في ربيع الأول من سنة أربعة من الهجرة أحداث سريعة جدًا متتابعة وأحداث جسام يعني كل واحد فيهم موضوع كبير يعني ده رجيع ومعونة والنضير كل ده في شهرين الموضوع صعب صعب جدًا تلاحق الأحداث غير عادي والإنفاق في المدينة غير عادي عشان كده هنشوف لما نوصل للأحزاب ان الدنيا والناس فلست ما فيش فلوس خلاص مش لاقيين ياكلوا!

أنت متخيل أنت تنفق على كمية السرايا والغزوات دي كل شهر أنت متخيل أنت وصلت لفين ماديا من غير عائد بقى ما هو ما فيش حاجة بتجيب لك عائد ما فيش غزوة فعلًا تقول ان أنت طلعت منها بغنيمة كبيرة. عشان كده يمكن العرب بيتنافس شوية مثلًا في حاجة زي بني النضير بتاع بعض المال ممكن يجي لهم، لكن ما شافوش مال حقيقي الا بعد فتح خيبر كما سيأتي ان هم كانوا الشدة المادية

اللي كانوا فيها دي حتى غزوات بني النضير بن بني قينقاع مش هتكفي أهل المدينة او تغنيهم. لكن فعلًا بدأت الدنيا تفوق معهم شوية من بعد فتح خيبر على اعتبار خيبر كانت طبعًا مدينة كاملة وكانت يعني ثروات هائلة في خيبر.
بس انا عايزك تتخيل ان الانفاق اكتر بكتير يعني اللي بيطلع اكتر من اللي بيدخل يعني الشاهد يعني ان الأحداث دي أحداث كانت صعبة جدًا وأنتهت بنا إلى غدر اليهود.
الحقيقة يعني عندي وقفتين مع المرة اللي فاتت :
»» الوقفة الأولى هي حال النبي عليه الصلاة والسلام لما بلغه مقتل سبعين او في قول تمانين بقى لان هو الخبر وصله في نفس اليوم مقتل العشرة في رجيع ومقتل سبعين في بئر معونة وقالوا كما قالوا ما رأينا النبي عليه الصلاة والسلام وجد على قوم ووجد على أحد كما وجد على أصحاب الرجيع وبئر معونة تألم جدًا جدًا بشكل يفوق الموضوع ما كانش حتى قتال متكافئ ولا كان شيء معلن ولا كان شيء واضح إنما في غدر وهذا اصعب واصعب. ان يغدر بالصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم مع سلامة النية ده رايح كمان ادعوك إلى الله وأنت اللي طالب والكلام ده ويحصل غدر زي ده كان شاق جدًا على النبي على عليه الصلاة والسلام. وحتى قالوا مكث شهر يدعو على عضل وقارة والكلام ده .

فجال لخاطري ماذا لو عاش بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصل في اليوم الواحد أضعاف أضعاف أضعاف هذا الرقم في كل يوم وليلة. أضعاف هذا الرقم من المسلمين يموتون غدرًا وخيانة ويمزقون ليس قتلا عاديا ، سواء الأخبار التي تصل من غزة سواء الأخبار التي تصل من السودان سواء الأخبار اللي تصل من مجاعات في اليمن وغيرها، ماذا كان سيصنع رسول الله لو كان بيننا؟!
اي الم هذا الذي كان سيعتصر قلبه صباح مساء! ولماذا لا نشعر نحن بهذا الألم!
الان تتكلم يعني في وقت تسجيل هذه المحاضرة الله اعلم اللي هيسمعها يسمعها امتى، لكن أحداث غزة المشهورة بعد الطوفان ، الأقصى الآن في وقت تسجيل هذه المحاضرة ونحن في شهر تمانية من سنة ٢٠٢٤ عدد القتلى الآن او الذين استشهدوا في غزة قرأت اليوم رقم مرعب! أربعين ألف استشهدوا في غزة منذ بدء الأحداث والعدد إلى تزايد والله اعلم هيوصل لفين ده الكلام ده شهر تمانية

٢٠٢٤ . أربعين ألف ماتوا في غزة او استشهدوا في غزة بدم بارد يعني منهم اللي كان يصلي وطبعًا الأطفال لا حصر لهم في هذا العدد والنساء ونحو ذلك.
النبي وصل له خبر تمانين واحد قعد شهر يدعي، يدعي على اللي عملوا كده، فكيف لو وصلوا أربعين الف واحد ماتوا؟! كم من الدعوات المفروض ندعيها، اليهود هم أهل خيانة وغدر بل هؤلاء قتلوا أنبياء بالفعل وحاولوا قتل النبي عليه الصلاة والسلام مرارا كما سيتبين خلال السيرة.
احنا ليه هادين كده وليه بنتعامل مع الأحداث ببساطة نسمع كل يوم ١٠٠ شهيد ٢٠٠ شهيد ٣٠٠ شهيد ، غير بقى السودان. السودان طبعًا الارقام على فكرة يعني أضعاف الرقم ده بس محدش حاسس بحاجة! يعني السودان دية الالم المنسي فعلًا ده هذا الم المسلمين المنسي! السودان يقال ان حتى اللحظة دي عدد القتلى في الصراع الدائر الداخلي بينهم نحسبهم شهداء عند الله تعالى ١٥٠ ألف ده رقم مرعب جدًا يعني إلى هذه اللحظة اللي انا بتكلم معاكم فيها هو ده الرقم اللي انا يقال ان المعلن ١٥ لكن الحقيقة ١٥٠ مع وجود عشرة مليون نازح نزحوا عدة مرات. أنت متخيل يعني ايه! فضلًا عن مجاعات متوقعة في القريب العاجل. وطبعًا حال الحال الصحي في غزة والحال الصحي في السودان يعني يهدد بكارثة إنسانية في القريب! نسأل الله السلامة والعافية بسبب قلة الطعام والشراب بسبب أنتشار الامراض والاوبئة بشكل مرعب بسبب قلة النظافة وقلة الرعاية الصحية في بؤر لسه بتتحضر.
يعني المفترض الناس تشعر بحجم المأساة وتستفيق من الغفلة اللي احنا فيها قاعدين منشغلين برضه مازلنا بالكورة والنوادي والدوريات والحفلات والعلمين ومارينا! متى نستفيق بيقول لك النبي عليه الصلاة والسلام تمانين واحد بس ماتوا شهر مش بينام من كتر ما بيدعي على اللي عمل كده.
فالمفترض ان احنا يعني الحاجات دي تزيدنا الما وحزنا ودعاء على القوم المجرمين. نسأل الله أن ينتقم ممن اذى المسلمين وممن ظلمهم وممن اعان على ذلك ونسأل الله ان يشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبنا يا رب العالمين وان ينتقم لنا من اليهود اللهم امين اللهم امين!
ويزيدك بغض لليهود بقى حادثة بني النضير هؤلاء حاولوا قتل نبيك عليه الصلاة والسلام أين أنت من هذا؟! يعني ماذا ليظل العداوة والحاليين مش متبرئين مما

فعل أجدادهم بل فرحانين بكده ويتفاخروا بكده ويتباهوا بقتل الأنبياء وقتلوا بالفعل قبل كده يحيى عليه السلام وزكريا عليه السلام

{وَقَتْلِهِمُ الْأَنبياء بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا}

{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبياء بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ}

هذا دأبهم وهذه عادتهم فمن تجرأ على قتل الأنبياء فلا عجب ان يتجرأ على قتل اي احد فما تبقاش أنت يعني طيب قوي وتقعد تقول فين الإنسانية وفين حقوق الإنسان وفين الناس اللي مش عارف أنت بتتكلم مع ناس قتلوا أنبياء يا جماعة! يعني عندهم قلب ميت لدرجة ان ممكن يقتل النبي عادي وأنبياء مش نبي واحد يعني على مدار الزمان قتلوا الأنبياء كثر، فالكلام مع القلوب دي ما ينفعش كلام بالعقل لا يوجد حوار معهم إلا بالقوة والشدة. هم ما بيفهموش إلا القوة :

{وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}

أما بقى شغل السلام والحمام والكلام ده ما ينفعش ، الناس دي ممكن احنا نحتاج إلى هدنة أحيانًا عشان احنا نقوم بس، لكن هل دول يصلحهم الكلام الطيب وناخد منهم وعود وعهود؟! وعود وعهود ايه! دول خانوا النبي عليه الصلاة والسلام وهو في ديارهم وكانوا هيقتلوه وهو في ديارهم ، ما بالك بقى في بيعملوا ايه مع المسلمين! هؤلاء ليس لهم عهود ولا وعود، كما قال سبحانه وتعالى :

{أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أكثرهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}

فليس لهم وعد وليس لهم عهد ، فهؤلاء على مدار الزمان كانوا قوم ناقدين للخونة قتلوا الابرياء وقتلوا قتلوا من الصحابة وقتلوا الأنبياء فسيظل العداء بيننا وبينهم دائم حتى يؤمنوا بالله وحده. اذا دخلوا في الإسلام صاروا اخوانا لنا

{فَإِن تَأبوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ}

اما ما عدا ذلك فان هذا الدم لن يهدأ أبدًا ، ولن يبرد وحق نبينا صلى الله عليه وسلم لن يذهب أبدًا وحق كل من قتل في غزة وفي غيرها على مدار الزمان لن يتم التصالح عليه أبدًا بل سيظل هناك بيننا وبينهم ثأر، ما دام الزمان ولابد ان احنا نفضل نسعى ولو حتى تحدثنا انفسنا بذلك ونسعى بكل ما اوتينا من قوة من علم

وعمل ودعوة وبذل وتبرع وشغف في الموضوع ده لعل الله سبحانه وتعالى يأذن لنا في يوم من الأيام.

لكن عايز اقول لك يعني قارن بين حزن النبي عليه الصلاة والسلام على تمانين واحد من أصحابه الكرام وبين البلادة التي نجدها في بعض المسلمين وكل يوم بيسمع مش بيقول تمانين ٢٠٠ و٣٠٠ و٤٠٠ حتى وصل العدد في بضعة اشهر إلى ٤٠ألف ده في غزة بس امال السودان بقى الرقم مرعب يعني نسأل الله ان يفرج هم المسلمين في كل مكان اللهم امين!

شوفنا طبع اليهود شوفنا غدرهم ولسه هنشوف غدر تاني بني قينقاع غدروا بمسلمة وحاولوا يخلعوا حجابها وقتلوا مسلم بنوا النضير حاولوا يقتلوا النبي عليه الصلاة والسلام وهنشوف بعد غزوة الأحزاب غزوة بني قريظة كان سببها غدر تالت من اليهود وحاولوا يتعاونوا مع المشركين عشان يعملوا كماشة على النبي عليه الصلاة والسلام وهم من تحت والمشركين من فوق وتنتهي الدعوة الإسلامية فكانت نهاية بني قريظة بسبب غدر برضه، فدايمًا المسلمين يوفوا عهدهم معهم وهم اللي بيبدأوا بالخيانة والغدر والمسلمون يعاقبونهم. فالواحد بيحزن ان الان اليهود بيغدروا غدرة تلو الغدرة وليس لنا قوة ان نعاقبهم. نسأل الله ان يعطينا القوة ويمن علينا بالفرج اللهم امين! ده المشهد.

»» المشهد اللي بعد كده بعد غزوة بني النضير احنا لسه في سنة أربعة من الهجرة ماخلصتش سنة، في أحداث سريعة كده حصلت قبل ما نبدأ في سنة خمسة من الهجرة هم حدثين نقدر نقولهم بسرعة غزوة اسمها غزوة نجد وغزوة اسمها غزوة بدر الثانية.

غزوة نجد :

دي يعني مجرد غزوة ما لهاش اي تفاصيل هي مجرد ان النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان هو يعاقب العرب، الاعراب اللي هم تجرأوا عليه في الفترة دي كلها فضلًا ان هو سمع ان منهم اللي هم بنوا محارب وبنوا ثعلبة من غطفان بيجمعوا الحشود علشان يتجرأوا ويهجموا على المدينة. وكالعادة اتعلمنا خلاص النبي عليه الصلاة والسلام بشكل ما بيوصله الأخبار بسرعة قبل ما الناس يفكروا يتحركوا بتكون عنده الأخبار كلها. واضح ان في تمكن تام عليه الصلاة والسلام،

ما في مرة اتفاجئ! يعني ما فيش مرة بيتفاجئ ما فيش حد يقدر يعمل خطة ويباغته بها عليه، ازاي؟! اي قوة يعني! الدولة قوية جدًا رغم ان هي دولة محدودة للغاية بس متوفر فيها مقومات القوة. والاستخبارات عالية جدًا وعيون النبي عليه الصلاة والسلام في كل مكان بسرعة جدًا يوصله كل الأخبار. وصل نفس الأخبار ان بنوا محارب وبنوا ثعلبة بيجمعوا الحشود للكلام ده. فالنبي عليه الصلاة والسلام خرج اليهم وطبعًا كالعادة فروا ولم يثبتوا وصعد اليهم عليه الصلاة والسلام وتمنعهم في رؤوس الجبال ولم يحصل تقريبًا قتال في هذه الغزوة وكانت محدودة وعادوا إلى المدينة امنين.

المهم الغزوة اللي بعد كده

غزوة بدر الثانية :

او يسموها بدر الموعد . أبو سفيان بعد غزوة احد لما خلصت الغزوة وكان واقف في سفح الجبل وقال "أفيكم محمد، أفيكم أبو بكر، أفيكم عمر!" اقعدوا يقولوا "اعلوا هبل" والكلام اللي قاله ده بعد ما عرف ان هم كلهم عايشين وسيدنا عمر ادى له الصدمة فقال موعدكم بدر من العام القادم وتوعد النبي عليه الصلاة والسلام ان هيجي له في بدر مش في مكان أُحد، هم عايزين ينتقموا البدر، يجيلك في بدر السنة الجاية ومعادنا في بدر يعني في رمضان يبقى بردو عايز يقابله في رمضان او شوال يعني على ابعد الحدود ان يقابله في نفس التوقيت السنة الجاية، يعني سنة أربعة لان احد كانت سنة تلاتة. والنبي عليه الصلاة والسلام تمام انا معك عايز تيجي بدر نتقابل السنة الجاية؟، نتقابل السنة الجاية! بكل شجاعة رغم كل الجراحات اللي فيها المسلمين اللي طالعين من احد وحمراء الاسد والرجيع وبئر المعونة وعادي انا هروح لك بدر بكل شجاعة وبكل قوة وفعلًا جه الميعاد. والنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا متوقع أصلًا دي بقى متوقعة من السنة اللي فاتت فالاستخبارات بقى طبعًا شغالة وهو عارف ان هي حاصلة .

فطبعًا هم الاتنين عارفين ان كله هيتحرك في الموعد وكله هيتحرك إلى ناحية بدر وبالفعل النبي عليه الصلاة والسلام بدأ يتحرك في شعبان من سنة أربعة عشان يوصل في الميعاد المتوقع. شعبان سنة أربعة من الهجرة النبي عليه الصلاة والسلام خرج في الف وخمسمائة من الصحابة الكرام ومعهم عشرة فرسان وكان اللواء مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأرضاه.

ووصل إلى بدر فعلًا وصل بدري قبلهم بأيام استنى انا بقى تعالالي على مهلك وأبو سفيان فعلًا اتحرك برضو وفى بالوعد اتحرك في الفين من المشركين ومعهم خمسون فارسا حتى أنتهى إلى مر الزهران دي مكان يعني على بعد اميال من مكة يعني بعيد لسه بعيد عن المدينة لسه هو في أول الطريق او في تلت الطريق الأول. طبعًا هو طالع ومش عايز يطلع يعني من الاخر، ولا حد عايز يطلع بس هو الوضع ماينفعش بعد ما قلنا كل ده مانطلعش فطالعين تقال قوي يعني كله تقيل وكله مش جاية معه مافيش اي حماس خالص ، يعني هو ورطهم في وعد وخلاص لكن لا هو عايز يطلع ولا شايفين سبب خلاص احد خلصت وكويس كده كفاية هنروح نعمل ايه تاني؟! فالوضع ما فيش اي حماس خالص .

وعلى الجانب الاخر المسلمين متحمسين جدًا يا باشا تعالى احنا مستعدين، اما المشركين فكانوا في حالة انهزام نفسي غريب وتثبيط عجيب لدرجة. ان هو حس فعلًا ان هيبقى قرار مش صح خالص ان انا اكمل. يعني ماتاخدنيش العزة وبتاع ونروح زي أبو جهل لما عمل في بدر واتقال له ارجع في يوم بدر ما هو متعلم اتقال لأبو جهل ارجع، ارجع ما لوش لازمة واصر وعناد وبتاع لغاية ما كانت اكبر فضيحة حصلت في حياتنا انا مش هعمل كده تاني. وفعلًا هو قرار حكيم منه.
أبو سفيان مش جبان يعني، هو لو عليه يواجه، بس ده اسمه قرار حكيم. هو شايف الوضع مايسمحش للقتال لا نفسيًا ولا معنويًا ولا ماديًا فما فيش داعي ان احنا نعمل لنفسنا مصيبة تانية زي مصيبة بدر الأولى وتبقى بقى يعني سمعتنا تسوء في العرب تاني احنا يدوبك جبرنا سمعتنا بأحد، حلو كده كفاية كده اوي.
وفعلًا اقترح على الناس وبس هو عايز يقولها بشياكة زي ما بيقولوا كده مش عايز يبان ان هو انسحب والكلام ده. فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصم ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جد واني راجع فارجعوا
يعني بيقول بس هو السنة دي انا شايف الوقت مش مناسب بس هو عايز يقول انا عايز ارجع الصراحة بس هو بيقول يعني السنة دي حاسسها كده يعني الدنيا ماديا تعبانة والعام عام جدب وما فيش لبن كويس وبتاع خلونا في سنة تانية ان شاء الله نوفي بس السنة دي الدنيا صعبة شوية فاحنا نرجع السنة دي يا جماعة وان شاء الله سنة تانية وخلاص. فكأن الناس ما صدقوا يعني هم مستنيين ان هو يتكلم، فكله

محرج من كله، عارف كله بيبص لبعضه مستني واحد بس يقول يلا بنا نرجع وكله عايز يرجع أصلًا، و مافيش اي حد اعترض عليه خالص، مالقاش اي اعتراض خالص من اي حد، كله رجع، يعني كله كانه كان ناوي يرجع واضح ان هم كانوا خايفين من مواجهة المسلمين التانية دي وما فيش اي حماس ولا اي حاجة ودي من اسباب الهزيمة عموما ان أنت ما يبقاش عندك حماس ولا دافع ولا قائد بيشجعك ولا في هدف واضح من اللي انا بعمله وفعلًا عادوا إلى مكة وخلاص.

المسلمين بقى قعدوا في بدر ثمان ايام مستنينهم بقى وده طبعًا فيه مهانة لهم، لما دائما اللي بيوصل أرض المعركة وبيقعد فيها ده بيعتبر منتصر لان انا لو وصلت وأنت ماجتش أصلًا ، فدي مهينة للطرف الاخر يعني فبيزداد اذلال الخصم لخصمه ان هو يطول في المكان عشان يقول انا مش خايف ، يعني مش اللي هو ما صدقت يقعد يومين تلاتة ويلا الحمد لله ما صدقنا ارجع بسرعة قعد ثمان ايام قاعد في بدر مستنيه. اللي هو شكلك وحش قوي ده انا ثمان ايام مستنيك وأنت ماجتش. قعد ثمان ايام منتظر العدو وفي الفترة دي طبعًا استغل وجوده عمل شوية تجارة وعمل شوية تحالفات وبتاع وعمل نوع من الارهاب لقبائل العرب المحيطة ان احنا موجودين فكله بقى خايف جدًا من المسلمين خاصة لما لقى أبو سفيان نفسه هاب المسلمين وجيش مكة اللي هو الفين وخمسمائة واحد ماوصلش أصلًا تخيل بقى حال العرب والرعب اللي هم كانوا فيه عامل ازاي. فحصلت يعني أحداث جانبية كتير بسبب النبي عليه الصلاة والسلام والموقف ده.

فالمهم بدر الموعد او بدر الثانية او بدر الاخرى خلصت على خير وماحصلش اي حاجة. عاد النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة وسمعة المسلمين اتحسنت كتير. خد بالك ده تاني مرة بعد حمراء الاسد ما هو حمراء الاسد هو اللي راح برضه وما وجوش، بدر الموعد انا اللي رحت برضو أنت ما جتش. فموضوع احد بدأ خلاص الذكرى دي تروح وتحل محلها ذكريات جديدة بدأت تعمل هيبة في قلوب الناس تاني من النبي عليه الصلاة والسلام.

خلصت تقريبًا السنة الرابعة خلاص كده وهتبدأ السنة الخامسة من الهجرة الأحداث اللي حصلت في السنة الخامسة من الهجرة خلينا نقول أحداث في الأول كده قبل ما نوصل لغزوة الأحزاب.

»» من الحاجات اللي حصلت في ربيع الأول من سنة خمسة من الهجرة غزوة اسمها دومة الجندل دي نفس الفكرة بتاعة الغزوات بتاعة الاعراب هي دايمًا بتبقى قصة كده هم بيجمعوا الجموع وبعد كده هو النبي يعرف يروح ما يلاقيهمش في الاخر يعني هي تحس ان هو الغزوات دي بتبقى سهلة قوي يعني هو موضوع بسيط هو دايمًا يشوفوا نفسهم كده وبعد كده هو زعق لهم ماحدش بيحضر أصلًا هي برضو دومة الجندل دي عاملة زي غزوة نجد كده فبيقول نفس الفكرة بالظبط وصلوا دومة الجندل ده مكان.

بس هنا المكان بقى مختلف شوية ، دومة الجندل بعيدة جدًا عن المدينة ، لدرجة ان هي يعني بينها وبين دمشق خمس ليالي يعني لو مشيت كمان خمس ايام توصل دمشق يعني اذاً دي ابعد غزوة عملها الصحابة لغاية دلوقتي طبعًا ابعد منها هتبقى تبوك ومؤتة والكلام ده بعد كده ، بس لعل دي كانت تمهيد للصحابة ان أنتم تقدروا توصلوا للاماكن دي. طبعًا بالنسبة لهم تبوك! مؤتة! أنت بتتكلم فين، ايه اللي وصلنا للحتت دي؟! نمشي كل ده ازاي؟! فدومة الجندل دي كانت تعتبر كده يعني تدريب سلمي على المسافات هنقدر نروح ونرجع ولا لأ ، كانت بعيدة بقول لك بينا وبين دمشق لو مشى خمس ايام يوصل دمشق بمسافة ضخمة يعني.

الشاهد يعني ان ده تقدر تقول ان المشهد ده هو كان فيه كذا حاجة:

- أولا كان تدريب للصحابة ان هم يتحركوا المسافات الضخمة دي نقدر نقول بعد كده ان هو كان تأهيل لهم معرفة الطرق بعد كده، الطرق البعيدة بالنسبة لهم هو برضو مش كلها معلومة بالنسبة لهم عرفوا الطرق والكلام ده فكان الموضوع بالنسبة لهم مفيد جدًا.

- عمل الموضوع ده رعب للاماكن من أول دومة الجندل وأنت طالع، فبدأ الناس اللي في الاماكن دي يدركوا ان النبي عليه الصلاة والسلام ممكن يوصل لهم، أنت مش بعيد عني انا ممكن اجيب دومة الجندل واجيب بعديها كمان. فبدأ يحصل خوف في الاماكن دي

- وبدأ الصحابة يتأهلوا نفسيًا لغزو الروم وفارس خلاص انا كده انا وصلت لاماكن زي كده مش هيبقى حاجة صعبة ان انا اوصل لبلاد الروم او اوصل لبلاد فارس خلاص الموضوع اللي وصل لدومة الجندل يوصل لما بعدها. فهي كانت جميلة في حاجات كتير، خد بالك هي ما فيش حاجة بتطلع صفر كده انما في مصالح كتير

»» اللي حصل فعلًا ان النبي عليه الصلاة والسلام راح لدومة الجندل دي اللي هي قريبة من الشام وسمع ان في القبائل اللي هي حوالين دومة الجندل دي قاعدين بقى بيخوفوا الناس وبيقطعوا الطريق وبيعملوا مشاكل وكده وان الناس هناك حشدوا حشود ويريدون ان يهجموا على المدينة ، فكالعادة استعمل النبي عليه الصلاة والسلام على المدينة احد الصحابة كان سباع ابن عرفطة وخرج في الف من المسلمين في ربيع الأول سنة خمس من الهجرة خرج يسير ليلا ويكمن نهارا حتى يفاجئ الأعداء. كان بيمشي بالليل ويستخبى في النهار عشان ما حدش يعرف يرصده أبدًا عشان عايز يعمل مفاجأة لهم.

وبالفعل فلما دنا منهم اذا هم مغربون يعني كان على المغرب كده وفاجئهم فهجم على ماشيتهم واصاب ما اصاب وهرب من هرب واما أهل دومة الجندل ففروا جميعًا من كل وجه فنزل النبي بساحتهم فلم يجد احدا واقام عندهم أياما. اقام في ديارهم اياما ما فيش حد بيرجع هم اختفوا وما رجعوش ديارهم نفسها وقعد يبث السرايا والبتاع، يعمل برضه نوع من الخوف لكل القبائل المحيطة ورجع النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ولم يرق حربًا. وبدأ سمعة المسلمين اتحسنت جدًا كتير بعد غزوة دومة الجندل.

فاحنا الان في ربيع الأول من سنة خمس من الهجرة وبعد كده هنوصل إلى غزوة الأحزاب.

غزوة الأحزاب » دي طبعًا هتبقى سببها كل اللي حصل واللي فات ده. يعني اليهود يقول لك وبعدين الدنيا بتتحسن مع المسلمين شوية شوية خلاص هينتصروا على الناس كلها ما فيش حد بيقف قدامهم، من بعد أُحد مافيش خساير، كسبان في كل الغزوات، حتى المشركين خايفين منه، وبعدين احنا نعمل ايه؟! والكلام ده. بس انا عايز قبل ما اوصل للنقطة دي. أنتم عارفين بحب نخلص الأحداث الاجتماعية بدري بدري عشان لما نخش في غزوة ما نطلعش منها نطلع من ورا

تلت أربع مرات مش عارفين نطلع من الغزوة بس. فلو في أحداث اجتماعية بنحاول نقولها في السريع عشان برضو حلوة الحاجات دي بتبقى أنت بتفهم في النص كده شوية حاجات.

»» في سنة خمس من الهجرة على قول من الاقوال ان في هذه السنة تزوج النبي عليه الصلاة والسلام من زينب بنت جحش رضي الله عنها وأرضاها اللي هي بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب. الزواج من زينب فيه خلاف بين المؤرخين، هل هو كانت سنة خمسة ولا سنة أربعة عموما مش هيفرق معنا انا كده كده قلته لك سنة خمسة على اعتبار ده اخر حاجة يعني ما فيش بعد كده يعني جبت لك اخر حاجة اختلفوا فيها ان هو اخر معاد هو اكيد الكلام ده كان قبل الأحزاب وبالتالي هو اما تزوجها في سنة خمس او تزوجها في سنة أربعة.
عمومًا مش هيفرق معنا كتير لكن على قول الاقوال ان هو تزوجها في صفر من سنة خمس من الهجرة وكده الزواج بزينب كده النبي عليه الصلاة والسلام احنا كده عرفنا سبع زوجات حتى الان:

- خديجة رضي الله عنها وأرضاها وماتت رضي الله عنها وأرضاها
- وبعد كده سودة رضي الله عنها
- ثم عائشة رضي الله عنها
- ثم حفصة رضي الله عنها
- ثم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها
- ثم ام سلمة وخدنا قصتها
- ثم معنا ادي السابعة زينب بنت جحش هذه السابعة مع النبي عليه الصلاة والسلام.

لكن في الزواج بزينب بنت جحش يعني تقريبًا النبي عليه الصلاة والسلام هو معه دلوقتي في الحقيقة خمسة لأن خديجة ماتت وزينب بنت خزيمة برضو ماتت بعد الزواج منها بعدة اشهر فتقدر تقول هو تزوج سبعة لكن ممكن بعد الزواج بزينب تقريبًا هو جمع الان خمسة بس. وكل الزوجات اللي بعد كده هيعيشوا معه عشان كده يقول لك النبي عليه الصلاة والسلام تزوج ١١ وجمع ٩ ، لان في اتنين ماتوا عمره ما اجتمع له اكتر من تسعة فتزوج احدى عشر امرأة وجمع في وقت واحد تسع زوجات، فزينب هي الزوجة السابعة.

فقصة الزواج بزينب قصة طويلة يعني هحاول اختصرها لان هي مش مقامها قوي ان احنا نفصلها دلوقتي لكن هنقول كده نحاول نلمها بسرعة. زينب رضي الله عنه وأرضاه هي بنت عمة النبي عليه الصلاة والسلام اميمة بنت عبد المطلب وهي اخت البطل عبدالله بن جحش رضي الله عنه وأرضاه اللي هو مات في غزوة احد رضي الله عنه وأرضاه واختها حمنة بنت جحش العيلة العظيمة أنتم عارفين العيلة كبيرة قوي حمنة بنت جحش متجوزة مصعب بن عمير. فالمهم يعني زينب بنت جحش العيلة فخمة قوي يعني فطبعًا عيلة نسب وشرف والكلام ده.

قصة زينب يعني زينب رضي الله عنها وأرضاها النبي عليه الصلاة والسلام على صعيد اخر في زيد بن حارثة.

زيد بن حارثة تعلمون أنتم ان هو كان له أهل في مكان ما وفي زمن ما اتخطف واتباع فاشتراه حكيم ابن حزام وبعد كده اداه هدية لعمته خديجة بنت خويلد وبعد كده خديجة بعد الزواج من النبي عليه الصلاة والسلام لقيته بيحب قوي زيد فاديته له هدية فبقى زيد ابن حارثة عبد عند النبي عليه الصلاة والسلام وبعد كده أهله كانوا بيدوروا عليه بقى لهم سنين، لقوه في الاخر توصلوا له وعرفوا ان هو في مكة فراحوا له واتعرفوا على بعض وخيروه قالوا له ارجع معنا بقى. ما رضاش، فالنبي عليه الصلاة والسلام هم قالوا له النبي عليه الصلاة والسلام عايزين زيد، قال لهم والله لو اختاركم أهلا وسهلا خدوه مجاني انا حررته وخدوه ماعنديش مشكلة خالص. فعرضوا على زيد فرفض فقال لا والله ما كنت لاختار على هذا الرجل احدا بعد اللي شفته منه اختار النبي عليه الصلاة والسلام ورفض يرجع مع أبوه وعمه كان أبوه وعمه اللي جايين فالنبي عليه الصلاة والسلام تقدير للموقف ده خرج في صحن الكعبة واعلن ان زيد حر لوجه الله زائد ان هو تبناه بعد ما حرره تبناه وكان التبني جائز في الوقت ده، فصار اسمه زيد بن محمد فلما أبوه شاف كده اطمن خلاص تمام يعني قام ابني بخير وبقى حر وبقى يعني حتى لو بالتبني انا مش قلقان عليه وماشي وسابه ومشى فعلًا. فبقى زيد ابن محمد وبقت حاجة جميلة خالص.

بس برضو ما تنساش زيد كان عبد ، مهما كان بيعتبر بالنسبة للعرب حتى لو أنت تحررت وكده في فروقات اجتماعية فزينب بنت جحش طبعًا دي قرشية هاشمية يعني بنت عمة النبي عليه الصلاة والسلام، زيد مهما كان شرفه ومهما كان فضله ومهما كان دينه بس في الاخر بيسمى ان هو كان عبد ففي فرق اجتماعي يراعى.

فالعجيب بقى ان النبي عليه الصلاة والسلام طلب من زينب ان هي تتزوج زيد بن حارثة وده كان وحي ان هو كان مطلوب يحصل كده وسبحان الله كان في علة بقى هتحصل بعد كده لان الله علم ان الزواج ده مش هيستقر هو فعلًا كان في حاجة في فرق اجتماع بيهدد بتزعزع العلاقة دي. لدرجة ان هي زينب فعلًا في البداية رفضت قالت له يا رسول الله مش عايزة زيد ابن حارثة، ما يناسبنيش.
خد بالك زيد ان حارثة مش حد قليل يعني بس هو الفكرة بس في المسألة الاجتماعية. زيد بن حارثة ده حب النبي عليه الصلاة والسلام. زيد بن حارثة كما تقول عائشة ما خرج زيد بن حارثة في سرية قط الا وكان أميرا. يعني عمره ما كان في حد فوقيه، ده أمير.
لذلك عائشة تقول لو عاش زيد ابن حارثة طبعًا أنتم عارفين ان هو مات في غزوة مؤتة وكان هو القائد الأول تخيل القائد على مين ؟! قائد على عبدالله بن رواحة.
لكن كان الزواج ما بين زينب وزيد ابن حارثة طبعًا حصل مشاكل فيه بسبب فرق بين زينب وبين زيد بن حارثة رضي الله عنه وأرضاه زي ما قلنا في فرق كان في نوعا ما فرق اجتماعي ما بين الاتنين. اللي حصل ان هي أصلًا في البداية ماكانتش عايزة وبعد كده النبي عليه الصلاة والسلام قال لها لا ده انا بأمرك يعني الموضوع المرة دي مش اقتراح قالت يا رسول الله اتأمرني قال نعم قالت إذا لا اعصي الله ورسوله لقد رضيت يا رسول الله ونزل في زينب ما كان في سورة الأحزاب

{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا}

و نزلت فيها يعني هي اطاعت فعلًا ما اتكلمتش لما عرفت ان هو امر مباشر من النبي عليه الصلاة والسلام واتجوزته وقعدت متجوزاه حوالي سنة ، السنة دي كانت مليانة مشاكل بقى حصل فيها مشاكل كتير.
وزينب كان بيبان عليها ان هي يعني نوعًا ما في نفرة يعني الطاعة برضو متأثرة شوية نفسيًا هي متضررة مش قادرة تتحمل الموضوع ده. وزيد حس بكده واشتكى للنبي كتير قوي كان كل شوية يشتكي له من زينب والنبي يصبره ويقول له اصبر عليها وان شاء الله الجوازة خير وبتاع. لغاية ما اوحي إلى النبي عليه الصلاة والسلام بقى ان زيد هيطلق زينب وأنت هتتجوزها بعديه.

وطلعت دي هي الحكمة اللي أصلًا ربنا من اجلها اراد ان زينب تتزوج زيد علشان في مشكلة اجتماعية ضخمة عند العرب لازم يقضى عليها وهي ان العرب كانت زواج الرجل من زوجة ابنه من التبني. يعني لو أنت متبني ينفع واحد يتجوز مرات ابنه؟! ماينفعش.

العرب كانت بتعمل كده مع مرات الابن من التبني طب احنا لغينا التبني نفسه أصلًا في أول الأحزاب :

{ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ }

خلاص الغي بقى

{ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ}

{ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ}

طب افرض انا غلطت في الاب في الاخر لما حبينا نحدد أبوه الحقيقي

{وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}

احنا من هنا وطالع بقى بنفهم سورة الأحزاب ، احنا فهمنا الحمد لله ال عمران فهمنا الانفال وفهمنا الحشر خلينا بقى واحنا رايحين بقى تفهم الأحزاب كلها وبعد كده نفهم بقى الفتح في الحديبية والكلام ده. ففي روعة السيرة بتفهمنا مش هتفهم القرآن الا بالسيرة خد بالك ادي أول صفحة خلصت كده من سورة الأحزاب.

وكان العرب بقى التبني اتلغى في الإسلام هيتلغى بتبعاته بقى لأن هو ما بقاش ابنك فعلًا فمابقاش ابني ما خلاص مراته مابقتش دي مرات ابني ، فينفع اتجوزها لو حصل كده. العرب كانت بتعتبر دي جريمة زي واحد يتجوز مرات ابنه أنت متخيل واحد اتجوز مرات ابنه وشيخ مثلًا هيحصل فيه ايه؟! هتبقى مشكلة كبيرة! هتبقى فضيحة! فتخيل بقى ان المفروض النبي عليه الصلاة والسلام يتصدر في الموضوع ده بنفسه لان الموضوع كبير، مين اللي هيتصدر التصديرة الأولى؟ يعني مين اللي هيشيل الشيلة الأولانية لان أول واحد لو عدت معه هتعدي مع الباقي عشان كده ربنا قال :

{ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا }

معلش استحمل أنت عشان اللي بعديك، عشان اللي بعديك يقدر يعملها انا اللي استحمل؟! هو انا يعني زي ما بيقولوا انا عليا الاحمال كلها اشيل دي كمان! فالنبي عليه الصلاة والسلام يعني فعلًا كان الامر شاق عليه وهو عرف الحكمة خلاص عرف ان ربنا قال له ان زيد هيطلق زينب وأنت هتتجوزها وانا امر من الله ان هو يتجوزها طب ليه؟ علشان تبطل العادة دي التبني بتبعاته بقى مش بالتبني بس ونأكد ان اتلغى في تبعاته وان أنت أول واحد يتجوز مرات ابنه من التبني.

طب ما أنت فالموضوع ده مش هيعدي بالساهل دي هتبقى مشكلة ده المنافقين مستنيين موقف زي ده، ده في ناس مستنيين حاجة زي كده يعملوا بقى دعاية على الإسلام وعلى النبي عليه الصلاة والسلام ويتهموه ويطعنوا في نواياه وكلام بقى هيبقى صعب على الدعوة وده اللي شق على النبي عليه الصلاة والسلام وهيتعرض هو للضغوط وضعاف الايمان ممكن يتهزوا موضوع كبير، مش مشكلة، استحمل .

فطبعًا لما عرف بقى كده المشكلة بقى لما كان زيد ييجي يشتكي له من زينب هو طبعًا عارف اللي فيها وعارف ان ده هيحصل بس كانه كان بيأخر المواجهة على قد ما يقدر هو عارف ان كان امر الله قدرا مقدورا. بس مش عارف يقولها او تقدر تقول ان هو بيحاول يؤجل المواجهة. عارف المواجهة جاية جاية بس عارف أنت لما واحد يبقى عارف ان في حاجة صعبة جاية، بس بحاول اؤخرها على قد ما اقدر، عليه اعباء كتير جدًا جدًا موضوع تقيل جدًا فما كانش بيقول لزيد كان بيقول له برضو اصبر وصالحها وبتاع وخلاص هو عارف انه هيطلق خلاص ما تقول له خلاص.

فربنا عاتبه بقى

{ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ }

تقول له ليه كده؟ ما انا قلت لك ان هم هيتطلقوا

{وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ }

ما أنت عارف ان هتحصل هتحصل، قلت ما قلتش هي كده كده هتحصل في نفس الوقت طب ما تقوله

{وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ}

كان عتاب للنبي عليه الصلاة والسلام.

خد بالك اصل هو النبي عليه الصلاة والسلام ده مش امر شرعي اللي هو يعني حاجة حاجة من الدين خباها هو حاجة هتحصل هي كده كده هو عارف ان هتحصل في نفس التوقيت انا قلت او ما قلتش هي هتحصل هتحصل، بس انا يعني ان انا اقول بدري ده يستلزم المواجهة بدري يعني لو انا قلت دلوقتي قلت له أنت هتطلقها وانا هتجوزها الناس هتعرف فيبتدي الموضوع من بدري يضغط علي ويبتدي الكلام يبدأ من بدري، خلاص خليها ساعتها، يعني لما يطلقها هبقى اقول له بقى ان ده ان ده كان كده كده ربنا قال له هيحصل كده وانا هتجوزها والكلام ده. بس اقول بدري ليه؟ ربنا يقول لا كان الأولى انك تقول برضو طالما أنت عرفت بتقول له اصبر عليها ليه؟ ما أنت عارف ما هيطلقها خلاص وهيحصل في التوقيت اللي ربنا اراده عشان أنت بتأخر المواجهة

{وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ}

السيدة عائشة بتقول لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء من الوحي لكتم هذه الاية

اية صعبة تخيل النبي قالها للناس عادي يعني الامانة جدًا في نقل الوحي مع انها عتاب شديد له لكن هو يعني تقدر تقول ان هو كان له مبرر شوية عليه الصلاة والسلام ان هو ما قالش لزيد ابن حارثة لان هو زي ما قلنا يعني زي عشان كده ربنا قال له :

{فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا}

{ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا}

{ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا}

{ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}

شوفت أنت فهمت صفحة تانية من الأحزاب خلاص. كل كلمة بتفهم بها صفحة ففعلًا النبي عليه الصلاة والسلام بعد الموضوع ده خلاص لما طلقها زيد انقضت عدتها ، النبي عليه الصلاة والسلام يعني اخبر ده خلاص ان في وحي ان هو يتجوزها وارسل اليها واخبرها وطبعًا لما عرفت ان هو وحي الموضوع أنتهى

ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة دون عقد دون مهر دون اي شيء. وكانت تتباهى بذلك او اعطاه مهر لكنه عمومًا ماكنش فيه عقد ولا اي حاجة ولا ولي ولا شهود ولا اي حاجة، لان الجواز جاي عن طريق جبريل عليه السلام مرة واحدة.

وكانت تتباهى بذلك على زوجات النبي عليه الصلاة والسلام تقول زوجكن اهاليكن واما انا فقد زوجني الله من فوق سبع سماوات فكان هذا الزواج في السنة الخامسة او الرابعة على خلاف والله تعالى اعلم. وكده النبي عليه الصلاة والسلام تزوج زينب وتحمل مشكلة جديدة وصعوبة جديدة والم جديد وصدره يتسع لكل ده .

أنت متخيل في الزحمة دي الرجيع، على بئر معونة، على حمراء الاسد على احد ويلا داخلين في الأحزاب وفي كل ده يتقال له كمان شيل كمان دي كمان معك، اشيل ايه؟! انا هشيل ايه ولا ايه؟! لا أنت اللي هتشيل برضه حاضر سمعنا واطعنا تكاليف صعبة تكاليف كتير وهو عليه الصلاة والسلام بيشيل عشانا عشان اللي بعده

{ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ }

مين هيقدر يشيل الشيلة دي غيرك؟! مين يقدر يستحمل الضغط الاجتماعي والنفسي اللي هيحصل على اللي هيعمل الحركة دي؟! وفعلًا عملها واتعرض لضغوط شديدة جدًا واتعرض لاشاعات واتعرض لكلام واستحمل عليه الصلاة والسلام وعدت وخلاص وبقى اللي بعديه بيقدر يعملها بكل بساطة سبحان الله عليه الصلاة والسلام وكده عدت قصة زواجه النبي عليه الصلاة والسلام من زينب بنت جحش .

لتبدأ معنا أحداث بقى غزوة الأحزاب :

غزوة الأحزاب بدايتها ان اليهود أنتم عارفين بنو النضير اتطردوا خلاص اللي راح منهم الشام وفي بقى الناس اللي رايقة معهم فلوس راحوا خيبر القادة كلهم زي حيي ابن اخطب والسلام ابن مشكم والكلام ده. دول راحوا خيبر واستقروا هناك وبدأوا بقى عملوا خيبر دي المقر الجديد للمؤامرات والدسائس وطبعًا مش عاجبهم بقى اللي بيحصل المسلمين وضعهم بيتحسن و واخدين وضع كبير دلوقتي

وما حدش عارف يتكلم معهم حتى المشركين في مكة خايفين منهم وهأبوهم كذا مرة، وبعدين؟!

طب ايه المشكلة؟

المشكلة العدد ، المشركين اخرهم في مكة يعرفوا يجمعوا تلت آلاف واحد مثلًا، مايقدروش على المسلمين ، طب ومشكلة الاعراب ايه؟ العدد برضو ما كل مرة بيروح لهم بألف واحد بس يخوفهم كلهم يجريهم. طب نحلها ازاي؟! طب ما كلهم يتجمعوا وده الحل الوحيد هي ضربة واحدة، ونخلص بقى والعدد لو وصلنا لعدد مثلًا فوق الخمس آلاف ، سبع آلاف خلاص اتحلت المشكلة مش هيبقى في خوف كله هيتشجع كل واحد خايف تلات آلاف ما ينفعش تواجه المسلمين بتلات آلاف الارقام دي ما تنفعش معهم خلاص ، لازم حاجة أضعاف كده عشان نتكلم. طيب خلاص احنا نقوم بالدور ده وبدأ فعلًا يهود بني النضير هم اللي قدروا الموضوع ده خلي بالك . وعلى رأسهم طبعًا حيي بن اخطب خرج عشرين من زعماء اليهود وسادات بني النضير إلى قريش ، راحوا قريش الأول وخدوا منهم العهود والمواثيق على قتال النبي عليه الصلاة والسلام واتفقوا معهم قالوا لهم لو جمعنا لكم غطفان وقبائل حواليها وجبنا لكم مثلًا ان أنت هتجيب كامل وتلت آلاف أربع آلاف واحد طب انا اجيب لك خمسة ستة، تمام؟ تمام لو عملت كده انا معك ما عنديش مشكلة خلاص ما عشر آلاف واحد هنكسب هنكسب فتشجع بقى فتوعدوا، قال له انا دوري اجمع لك أنت دورك بس تقول انا موافق عشان انا بموافقتك هجيب موافقات تانية. لما انا اقول مكة وافقت خلاص كله هيوافق لكن لازم ابدأ بك أنت الأول أنت صاحب القضية أصلًا والباقيين أصلًا هيروحوا مصلحة خد بالك أنت اكتر واحد محروق أنت اكتر واحد موجوع أنت اكتر واحد يهمه الامر.

فأول حاجة بدأ بأهل مكة وخدوا منه الوعود فاجابتهم قريش وطبعًا قريش عايزين يروحوا هيموتوا ويروحوا طبعًا لأن هو شكلهم بقى وحش قوي تخلفت عن حمراء الاسد وشكلك كان وحش في بدر التانية فعايز يلم سمعته بأي شكل فلما يجي له عرض زي ده يقول له هجيب لك على جيشك جيش هيوفر عليك المهمة والمهمة هتبقى سهلة يلا بنا فوافقوا على طول بعد كده راح الوفد ده واخدين موافقة بقى معهم دعم تاني.

تحس أن اليهود هم اليهود! يلفوا العالم يجيبوا موافقات وفيتو بتاع قرار مجلس الامن بس الموضوع بياخد اشكال اشكال تانية هدده بقى باي حاجة وان نتنياهو يقف بتاع مجلس الشيوخ الامريكي ويلم موافقات ويسقفوله نفس الفكرة بالظبط هي المسألة بتتكرر بنفس تفاصيلها بس على ابعاد اوسع شوية ان هو يجيب موافقات العالم بس دلوقتي بيجيبوها بقلة الادب بقى بالضغط بالقروض بالضغط المادي بالتهديدات بمنع الاموال المساعدات دول كتير بتستجيب لهم للضغط بس مش عشان هو مقتنع بقضيتهم ولا حاجة. لكن هنا طبعًا هم ماعهمش وسيلة ضغط على العرب، هم أضعف من العرب ، بس لهم طريقتهم في الاقناع والمكر.
ضغطوا بقى على قريش بسمعتهم وان سمعتك بقت زفت وبتاع وشكلك بقى وحش وانا هساعدك، ماشي.

راحوا لغطفان ، غطفان دول فين يا جماعة؟ شايفين المدينة ، شرق المدينة وأنت رايح ناحية الخليج كده في الجزء ده اللي هو بيسموه نجد في قبائل كده تحت مسمى غطفان قبائل كتير ودول ناس تقال يعني عدد مهول في الحتة دي ولهم وزن كبير قوي في جزيرة العرب قبائل غطفان فلو حد عرف يكسب دول كسب جيش عرمرم جيش أكبر من جيش مكة. فهم يهمهم قوي غطفان وغطفان فيه طار ما بينا وما بين المدينة بسبب الحاجات اللي النبي عليه الصلاة عملها كتير والطلعات اللي طالعة والسرايا اللي طالعة هم موجوعين منه من كذا حاجة.

راحوا لغطفان وقالوا لهم بقى دخلوا عليهم ان قريش موافقة وهيجيبوا أربع آلاف واحد وبتاع واحنا هنيجي واحنا في ضهركم وهنقنع بني قريظة يخونوا النبي عليه الصلاة والسلام واحنا عايزينكم معنا المهم بطريقتهم الثعبانية يقنعوا غطفان وفعلًا وافقت غطفان ان هي تطلع بكل بطونها وكل قبائلها ان هم يساعدوا في هذه المعركة.
طلع بقى مكة أهل مكة قدروا بحلفائهم طب هم ما طلعوش لوحدهم لهم حلفاء حوالين مكة في تهامة وكده طلعوا بأربع آلاف واحد ، جمعوا أربع آلاف واحد وكان القائد كالعادة أبو سفيان ابن حرب رضي الله عنه وأرضاه لازم نقول رضي الله عنه وأرضاه في اي حاجة فالحمد لله ان هو اسلم يعني. يعني شوف واحنا يعني

المواقف دي بتبقى الواحد بيغلي ، بس هو بيحب أبو سفيان وهو بيحكي الحكاية دي ، ده الولاء والبراء ، خلاص يعني ربنا عفا عنه احنا مش هنعفوا عنه!
شوف عمل كام حاجة في المسلمين يعني حاجة صعبة جدًا يعني بدلوا احد وأحزاب وحاجة مؤلمة. لكن تسمع أبو سفيان تحس انك مش متضايق يعني، يعني خلاص بقى اخونا يعني بل سيدنا وتاج راسنا كمان يعني سبحان الله! فأبو سفيان رضي الله عنه وأرضاه خرج في أربع آلاف.

وقبائل غطفان بقى بص هتسمع شوية اسماء كده اتعود عليها في حاجة اسمها بنو فزارة وفي بنو اشجع وفي بنو مرة وفي بنو سليم وفي بنو سعد وفي بنو أسد كل دول تبع غطفان فكل دول طلعوا قبائل بنو فزارة بنو مرة بنو اشجع بنو أسد بنو سعد كل دول طلعوا لقتال النبي عليه الصلاة والسلام وكل واحد كان لهم قائد .
المهم ان هم قدروا بالعدد ده يجمعوا حوالي ست آلاف واحد. المفروض دول هيتجمعوا ويوصلوا المدينة على اتفاق على موعد محدد عشان يبقى الجيش بتاع المشركين حوالي عشر آلاف مقاتل وده رقم العرب ما سمعتش قبل كده أصلًا ولا شافته في حياتها ولا الرقم ده أصلًا عدى عليهم، أنت بتتكلم بدر كان المشتركين الف واحد ، في أُحد كانوا تلات آلاف ده لما عملوا يعني جامدين قوي يعني، عشر آلاف ده رقم ما اتسمعش قبل كده عند العرب.

عايز اقول لك بس عشان تتخيل رقم الرقم ده اكبر من عدد سكان المدينة، مش عدد جيش المسلمين! اكبر من سكان المدينة يعني العشر آلاف دي بيعتبروا سكان مدينة يعني فاهم ازاي! سيبك من الارقام اللي بتشوفها اسكندرية مثلًا فيها تمانية مليون واحد، لأ، هناك كان الاعداد محدودة في الاخر يعني، بقى جيش اكبر من عدد السكان أنت متخيل الموضوع خلصان ازاي! يعني فعلًا خلاص هي يعني فعلًا دول لو وصلوا المدينة، انا بقول لك جيش اكبر من عدد السكان فتخيل بقى أنت، أنت يعني عشان تفهم يعني ايه

{ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ}

الرقم نفسه، ايه الرقم ده عشر آلاف دول ما سمعناش عشر آلاف دي قبل كده

{وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا }

{ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا}

فعلًا والله زلزال شديد الرقم ده ما حدش يتخيله أبدًا خاصة ان علمت المسلمين كانوا هم كبيرهم تلت آلاف واحد في الغزوة دي فالرقم فيه فرق كبير جدًا المرة دي يعني فرق في العتاد كمان مش فرق بس في العدد المهم ان دول عشر آلاف واحد الخطة بقى ان هم عادي هنوصل المدينة وهنخش والموضوع هيخلص.

كالعادة النبي عليه الصلاة والسلام عرف الموضوع قبل ما يوصله بشهر ، شهر كامل كان عنده كل التفاصيل طبعًا هم عشان خد بالك ما هو عشان يجمعوا العدد ده ويتحركوا ويروحوا والكلام ده الموضوع في الزمن ده بياخد وقت يعني. النبي عليه الصلاة والسلام قبليها بشهر كان عارف ، عارف كل حاجة. قبل ما يجمعوا قبل ما يتحركوا كان كل حاجة بالنسبة له واضحة عليه الصلاة والسلام، بس وبعدين ماشي أنت عرفت هنعمل ايه ؟ هتعمل ايه ؟ ايه الحل؟ وأنت عارف ان بتقديريا كده الناس دي لو اتجمعوا فعلًا باللي انا متخيله هيجمعوا رقم مرعب ما واجهناهوش قبل كده، هتبقى حسابات بقى هنواجههم ازاي والكلام ده. ده يدل على ان الامور دي بتتحسب، النبي عليه الصلاة والسلام برضه بيعتمد على حسابات في الاخر في توكل على الله وفي ربنا ممكن يوفقنا ويعيننا بس في الاخر انا كبني آدم بحسب بحسابات يعني محسوسة بشوفها فلما الاقي نفسي انا تلات آلاف مع ضعف العتاد، قدامي عشر آلاف وعتاد ضخم اكيد الموضوع يتحسب. هل نواجه ولا ما نواجهش أصلًا؟، هل في غلبة ظن بالأنتصار ولا لا؟ غلبة الظن نعمل ايه ؟ الموضوع دلوقتي القرار صعب ونقاتل جوة المدينة ولا نطلع لهم؟ طب نطلع لهم لغاية فين ؟ ونقابلهم فين؟ طب في المدينة هنتصرف ازاي؟ الموضوع كبير مش سهل!

فاللي حصل كالعادة النبي عليه الصلاة والسلام البركة في المشورة ، قال تعالى:

{ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }

جمع النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة الكرام يلا بنا مشهورة على أعلى مستوى يعني جمع بقى الأكابر لان الموضوع كبير ومش سهل واتناقشوا طبعًا هتشاور في ايه؟! موضوع صعب احنا هنتشاور في ايه يعني هنواجه ازاي أصلًا وهنواجههم فين جوة المدينة ولا برة المدينة الموضوع صعب. لغاية ما حصل

بقى الطفرة، الاقتراح الطفرة الغير متوقع من شخص غير متوقع كل حاجة غير متوقعة. عجيب! طلع سلمان رضي الله عنه وأرضاه .
سلمان الفارسي قال تلات أربع كلمات خلصت الغزوة. هم الأربع بركة المشورة عشان كده قلت لك الشورى بتعمل لك ايه؟ بتخلي عقلك هو كل العقول اللي حواليك ، أنت مش عقل بس واحد أنت بقيت قوتك العقلية هي مجموع العقول اللي معك كلها
عشان كده المشورة أصلًا بتكون في الناس اللي عندها خبرة مش مشورة زي كده آليات الديموقراطية فيها خلل طبعًا اللي هو بناخد رأي الشعوب ، لأ المفروض يتاخد رأي اللي هم بيسموهم أولوا الحل والعقد الناس اللي فهمانا في الحتة دي هم اللي يتكلموا اللي مش فهمان بيتكلم على اساس ايه
فطبعًا النبي عليه الصلاة والسلام جمع الناس خلاص خبرة الحروب والكلام ده. كان فيهم سلمان فسلمان قال كلمتين بالظبط خلص الكلام قال يا رسول الله انا كنا في فارس اذا حصرنا خندقنا علينا بس يا سلام عجبة قوي قوي الاقتراح ده انبهر به عليه الصلاة والسلام حاجة خارج زي ما بيقولوا out of the box خارج الصناديق كلها ما فيش حد فكر التفكير ده أبدًا من العرب حتى ان المشركين لما وصلوا اتفاجئوا ايه ده! احنا ما شفناش ده قبل كده في اي حاجة ولا في الحقيقة ولا في فيديو ولا اي حاجة يعني أول مرة اشوفه كده كانت صدمة بالنسبة لهم انا مش عامل حسابي ما انا لو كده كنت جبت معي الواح كبيرة جبت معي اتصرفت عملت حسابي جاي ما اعرفش هو عرف لما وصل ده ايه، اعمل ايه انا دلوقتي! انا اعمل دلوقتي في الخندق ده؟! حاجة مش في حساباتنا خالص وبالتالي وقفوا متجمدين هنعمل ايه؟! ولا اي حاجة اتفرجوا على الخندق، ماهو مش عامل حسابي انا على اي حاجة فبالنسبة لهم صدمة هائلة. سلمان قال كلمتين قلبوا الموازين هم كلمتين بالظبط.

وفيه ان انسان مايستهنش برأيه قل رأيك يمكن الحاجة الغريبة اللي أنت بتقولها هي دي الحل ما هو من ممكن في اي واحد يقول لك خندق إيه ؟ هقول لهم خندق يضحكوا علي يعني العرب ماتعرفش خندق ومش خندق، فممكن كان سلمان يبخل برأيه خوف من رد الفعل. بس ده يدل أصلًا ان القائد الناس اللي قاعدين ما بيحرجوش حد ممكن اقول لك المشروع وبتاع بس اللي في دماغي في دماغي

وأنت تقول رأي غريب مثلًا نألس عليه طب ما أنت مش هتقول تاني يا عم حتى اقول لك قل حتى لو رأيك مضحك قل ممكن انا مش هاخده هو بس يفتح لي فكرة باقول لك بص يعني هو رأيك غريب شوية بس انا خدت منه حتة يا جماعة فكروا في الزاوية دي نكمل اروح انا مكمل عليك ونطلع بفكرة منطقية ممكن أنت مش قادر تكملها هي طلعت غريبة شوية بس أنت ادتني خيط. حلوة الفكرة دي يا جماعة فكر في الاتجاه ده، ما تتكسفش قول.

طبعًا المفترض الطرف التاني اللي هو بيسمع او اللي هو بيشاور يبقى مدي الامان للناس قول الفكرة حتى لو غريبة حتى لو مضحكة مش مشكلة حتى لو غير قابلة للتطبيق في ظنك ممكن انا عندي معلومات مش عندك نعرف نعملها. أحيانًا بيبقى قاعد مع قائد فيا عيني هو محدود الامكانيات ففاكر ان الدنيا كلها محدود الامكانيات ما يعرفش ان القائد معه امكانيات مرعبة، فممكن يقول له اقتراح يقول له بس هتعمله ازاي؟ يقول له يعني ايه هنعمله ازاي ! كل حاجة موجودة يا باشا! الفلوس موجودة الناس موجودة الطاقة موجودة بجد كل ده عندكم! هو مايعرفش هو عنده فكرة بس فاكرها بعيدة بس هو بيقول حاجة بس بتكلف ملايين فتلاقي اللي يلاقي الفلوس موجودة على الترابيزة. ازاي! أنتم جبتوها منين؟! أنت مالك! أنت لك انك تقول الفكرة، احنا بقى نتصرف أنت ماعندكش كل المعلومات ومش هنقول لك كل المعلومات.

ممكن سلمان ايه الفكرة الغريبة! أنت عارف الفكرة دي هتكلف قد ايه؟ وقت قد ايه؟ ناس قد ايه؟ أنت عارف احنا هنحفر خندق يعني ايه خندقنا أنت بتخندق حوالين المدينة! يعني مش بتقعد تحفر في حفرة عادية. بس انا هرمي فكرتي وعلى الله زي ما بيقولوا كده، اتقبلت اتقبلت، ما اتقبلتش خلاص انا عملت اللي علي. فبركة المشورة جرأة الناس أن هم بأدب يقولوا أفكارهم. القائد ان هو مدي سعة للناس ان هي تتكلم بدون اي خوف ولا رهبة. الناس ما عندهاش فكرة ان هو يريح القائد ويقول له اللي هو يريحه وخلاص لا انا هقول لك اللي انا شايفه صح. بغض النظر انا عارف مثلًا اللي في دماغك مش لازم اقول لك اللي في دماغك مش لازم اريحك انا هقول لك اللي انا شايفه صح. شوفنا ده في الحباب بن المنذر وشوفناه في غيره. شوفناه دلوقتي في سلمان وهو بيقول فكرة لا يمكن تكون

خطرت في بال النبي عليه الصلاة والسلام وبالتالي عادي مش لازم زي ما بيقولوا كده تطبل للقائد في الاخر تقترح الاقتراح اللي أنت عارف ان هو عايزه، لأ قل الصح حتى لو أنت شايف ان انا مش عاجبني الاقتراح ده، قلت له ده اللي عندي يا جماعة، عاجبكم عاجبكم يا شباب، خلاص انا قلت اللي عندي وخلاص، انا كنا في فارس اذا حُصرنا خندقنا يعني بقى ايه كنا في فارس؟ يعني هو فارس دي جت منين؟ ما هو ده بيخلينا نرجع لقصة سلمان ، خلينا نقولها في عجالة كده قصة سلمان قصة عجيبة، من اعجب قصص البحث عن الحق ومن اعجب القصص في الهمة العالية في طلب الحق.

سلمان في الاصل كان يعيش في فارس ، الاصبهان. وكان سلمان والده قائد القرية كان هو ساكن في قرية كبيرة كده كان والده اغنى راجل في القرية وقائد القرية وكان هو وأهله مجوس بيعبدوا النار وكان النار اللي بيعبدوها هو المسئول عنها، يعني النار دي ما ينفعش تنطفى فلازم على طول تقاد عشان عبادها هو اللي كان مسئول عن استمرار ايقاد النار دي. تتخيل بقى والده وهو عاملين ازاي واخدين مركز اجتماعي وديني ومالي اغنى واحد في القرية أبوه اشرف واحد في القرية هو طبعًا له وضع ديني عالي جدًا. بس كان دايمًا حاسس ان في حاجة غلط فمرة كده كان في رحلة كده في حوالين المدينة بتاعته فعدى على كنيسة فدخل بتعملوا ايه جوة؟ فشاف عبادة النصارى عجبته ولقاها حتى يعني على الاقل في آله يعني في حاجة يعني النار دي مش جاية معيا خالص النار دي. فعاد إلى ابيه فحكى له اللي هو شافه.

طبعًا ده كان قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام واضح ان الكنيسة دي كانت نصارى على الحق وإلا فالتثليث مش مقنع لاي حد فكانوا على الدين الحق يبدو ذلك فعشان كده وافقت الفطرة بتاعته فرجع إلى ابيه حكى له قال له شوفت وشوفت وبتاع وعجبني دينهم فأبوه خلص كلام راح حبسه وكتفه أنت بتهزر! اكل عيشنا! فراح حبسه وكتفه في الحديد ما هو أبوه عارف ان هو على الباطل بس في ناس خلاص ما ينفعش اسيب المقام الديني بتاعي ده وبتاع وحبسه وكتفه في الحديد.

فالمهم هو لما كان في الكنيسة قال لهم الدين بتاعكم ده فين مكانه؟ ما هو طبعًا هو فارس مجوس، فدول أنتم بالنسبة لنا استثناء يعني أنتم بقى الأصل بتاعكم فين؟ دينكم بدأ فين؟ قالوا له في الشام قال لهم طب لو في اي رحلة جاية من الشام

قولوا لي بس ان هي وصلت. وفعلًا لما جت رايحة في الشام قدروا يوصلوا له الخبر ان في رحلة جاية من الشام وراجعين تاني فراح قدر ان هو يتخلص من قيوده وراح نط في رحلة الشام دي ورجع معهم الشام. وهو كان أصلًا كان عنده مال وكده. قال لهم تاخدوا فلوسي وتودوني معكم والكلام ده وفعلًا راح الشام.

وبدأ في أرض الشام ودوه لكنيسة كده كان فيها راهب وقالوا له هو ده الراهب بتاعنا ولو عايز تتعلم اتعلم معه للاسف الراهب أول واحد راح له كان سيء جدًا اكتشف بقى في الدواخل لما اتعامل معه ان هو نصاب بيقول للناس صدقات وبتاع وياخد منهم الصدقات ويحطها في جيبه والناس كانوا مخدوعين فيه فلما مات راح قال لهم بقى على الحقيقة وقال لهم على مكان الفلوس وتقريبًا الناس ولعوا في الراجل ده.

المهم بعد كده المرة التانية اختار واحد كويس بقى يعني راعوا بقى وجابوا واحد على دين الحق وتقي وقالوا له لا المرة دي ده كويس كمل معه ده. وفعلًا بيقول ماشوفتش حد زيه في ديانته وتقواه وكان على التوحيد دين المسيح الحق وماكنش في بعثة للنبي عليه الصلاة والسلام لسه خد بالك ، وقعد معه بيقول كان راجل حاجة عالية خالص حتى اوشك على الموت فقلت له يعني إلى من توصيني ان اذهب؟ اروح فين؟

طبعًا كان التثليث طبعًا عن وطم يعني كان اغلب الناس على التثليث كان قلما تجد واحد على دين المسيح الحق وفي الحديث ان الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم واعجمهم الا غبر من أهل الكتاب عدد يتعدى على الصوابع اللي فاضلين على دين المسيح الحق لدرجة ان هو الراجل ده قال له ماعرفش الا واحد في الموصل في العراق اوصى به فراح رايح من الشام للعراق للموصل عشان يقابل واحد نصراني لسه على الحق وقعد معه بيقول كان راجل برضو كويس جدًا برضو حضرته الوفاة فقلت له إلى من توصي به فبعته لمكان اسمه نصيبين مكان كده تاني فراح لواحد تالت بردو لما حضرت الوفاة قال له توصي مين قال له في واحد في عمورية رجعه الشام تاني راح رجع عمورية وقعد مع الاخير ده حتى برضه طول معه لغاية ما قرب على الموت قال له تودوني فين قال له ما اعرفش، ما اعرفش واحد فاضل على دين المسيح في حدود علمي ما اعرفش، كله غلط واللي موجودين على دين المسيح ما يعرفش فيهم حد قال ولكن اظلك زمان نبي الزمن اللي احنا فيه ده هو ده اللي احنا في كتبنا اللي هيبعث فينا به ايه اخر

الزمان واللي اعرفه من المعلومات اللي وصلتنا بعد طبعًا ما في حاجات اتغيرت وفي حاجات راحت المعلومات راحت ان هو مبعوث في بلدة بين حارتين كبيرتين الحارة اللي بيتحر يعني جبل حجارته سوداء الجبل اللي حجارته سودا بيتسمى حارة والمدينة بين حارتين كبيرتين يعني محاطة بالجبال السوداء قال بلدة بين حارتين كبيرتين فيها نخل وعلامتة انه لا يقبل الصدقة ولكنه يقبل الهدية وعلى ظهره خاتم النبوة اللي هو علامة كده جلدة كده بارزة اللي هي خاتم النبوة. مات الراجل.

وطبعًا سلمان تاه بقى مش عارف يعمل ايه؟ راح فين؟ فالمهم لقى ناس رايحين ناحية الحجاز كده فهو قال له المدينة بقى فيها نخل فقال نخل جه في باله الاماكن دي فقال لهم خدوني معكم وكان معه فلوس قال لهم تاخدوا فلوس ودوني عايز يلف البلاد شكله هيروح يلف بقى مع نفسه قالوا له ماشي خدوه وطلعوا ناس مش كويسين ضحكوا عليه راحوا خطفوه وباعوه لواحد يهودي . اليهودي ده اشتراه المهم بعد كده اشتراه يهودي منه من بني قريظة. يا سلام! اسعد حاجة حصلت في حياته! يهودي من بني قريظة اشترى سلمان راح سلمان اتاخد كده شيل راح المدينة ولو قعد طول حياته يدور وما كانش هيوصل، كان ربنا عالم ان هو فيه خير واراد به الخير وعالم ان هو صادق في البحث عن الحق، واللي بيصدق مع الله في البحث عن الحق ربنا بيوصله. شوف وصله ازاي، اتشال شيل دخل المدينة متشال!

لو أنت طالما أنت صدقت لما أنت تصدق في طلب الخير ربنا يوصلك له دايمًا لما ما توصلش شك في صدقك أنت عايزة تلبسي حجاب شرعي وفي عقبة، اصدقي مع الله، هييسر لك هيوفقك ويعينك. أنت عايز تطلب علم وتحفظ قرآن وتختم والدنيا مش سالكة والظروف مش مواتية والكلام ده اصدق مع الله هتلاقي الامور اتيسرت وربنا يوفقك ويبارك لك المهم هو صدق مع الله ، اتشال شيل ولقى نفسه في المدينة .

دخل المدينة من هنا ماصدقش نفسه ، هي يعني هي بس هو ما فيش نبي هنا مش لاقي حاجة بس هي حرتين نخل فيعني نسبة سبعين في المية انا هنا صح بس فين النبي؟ انا مش عارف بس مافيش اختيارات هو كده كده عبد هنا فمافيش اختيارات قعد في بني قريظة شوية لغاية فعلًا ما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام إلى

المدينة فلقى اتنين يهود داخلين وقاعدين يضربوا اخماس في اسداس وبتاع وايه اللي بيحصل والراجل ده جاي طبعًا هو كان بيقول واقف على نخلة بيجمع بلح فسمع الناس بيقولوا "هذا الرجل الذي قدم الينا يزعم انه نبي!" بيقول وانا واقف على النخلة جات لي رعدة ووقعت وبيقول لقيت نفسي بجري على اليهودي بيقول له "ماذا تقول؟! ماذا تقول؟!" قال له "ما لك يا رجل ما لك يا رجل؟!" في ايه ؟ قال له "ماذا تقول؟" ،راح قال له "رجل بيزعم انه نبي!" فين؟ قل لي فين؟ مش مصدق! ده انا بقى لي سنين هنا عشان الكلمتين دول! انا هموت على دي! ده حياتي كلها بدور على الشخص ده! فجاي له المعلومة وهو واقف على النخلة بيقول لك قعد يترعش فوق النخلة من مهابة الخبر وقع من على النخلة وجري على اليهودي يقول له قل تاني اللي أنت بتقوله ده، فين الراجل ده؟ لغاية ما عرف منه مكانه. سبحان الله!

جري سلمان بقى وواخد معه ادلة الاثبات خد معه شوية تمر ودخل على مجلس النبي عليه الصلاة والسلام هو مايعرفش لا شكله ولا صفته ولا نعته ولا اي حاجة بس هو باين، هو بيبان على طول عليه الصلاة والسلام فدخل قال اجرب قال لهم يا جماعة أنتم جايين من برة ومهاجرين وبتاع واكيد أنتم يعني تعبانين فأنا قلت اجيب لكم كده حاجة "صدقة ها! صدقة وخذوا صدقة" فبيقول حطيته قدام النبي عليه الصلاة والسلام برضو عشان مايقولش ايده ما طالتش ولا حاجة فقال فأمر الصحابة فاخذوا منه ولم يأخذ منه شيئا فقلت هذه واحدة.

تاني يوم جاء للنبي عليه الصلاة فقال لقد رأيتك بالأمس لم تأكل من صدقتي فهذه هدية لكم حط قدامه وقال له دي هدية قال فوجدت قد أكل منها قلت هذه الثانية خلصت كده.

فاضل واحدة والاصعب على الاطلاق هشوفها ازاي دي! قال وبعد كده بيقول بقى قعدت بقى ادور حواليه وبتاع كان لابس حاجة على ضهره عليه الصلاة والسلام والخاتم هنا طب ما انا هقنعه ازاي ان انا اشوفه دلوقتي فبيقول خاتم النبوة، أنتم عارفين ان هو عكس القلب مباشرة يعني مكان القلب كده عكسه خاتم النبوة فهو قطعة بارزة كده من الجلد عليها شعر باينة كده زي بيضة الحمام فكان هو لابس على ضهره حاجة شملة كده عليه الصلاة والسلام ملتحف بها فهو شاف سلمان أصلًا لما دخل عليه صدقة وهدية وبتاع ولقاه كده بتلف حواليه فهم على طول كان عنده فراسة عجيبة عليه الصلاة والسلام! ولعله وحي الله اعلم بس هو

راح مرة واحدة عمل حاجة غريبة . قال سلمان راح قلع الشملة وادى له ضهره كده ازاي! سبحان الله يعني! فلعله وحي يعني او شيء فراسة شديدة بقى او الهام من الله سبحانه وتعالى! فأول ما شاف انهار ، قعد يقبل رأس النبي عليه الصلاة والسلام وايده ورجله ودخل في الإسلام فورًا رضي الله عنه وأرضاه .
بس المشكلة بقى ان سلمان ما زال عبد خد بالك عند رجل يهودي اتحل ازاي الموضوع ده! بس سلمان بقى خلاص مش فارق معه حاجة وتحمل بقى الإسلام طبعًا مسلم عند يهودي طبعًا تعرض لضغوط شديدة جدًا لكن صبر رضي الله عنه وأرضاه.

الشاهد طبعًا ده انا بقول لك المقدمة دي عشان تفهم يعني كنا في فارس وتفهم الاجابة على السؤال التاني هو كان فين سلمان في بدر و أُحد كان عبد مايقدرش يروح ومعذور ولا يلوم عليه، طب ازاي هو دلوقتي في الخندق؟! لأن النبي عليه الصلاة والسلام بعد كده أمر سلمان ان هو يطلب مكاتبة ، يعني يطلب من سيده ان هو يشتري نفسه أنت هتبيعني بكام، لو بعتني هتبيعني بكام؟ بكذا، طب انا هجيب لك الفلوس دي واشتري نفسي، ماشي طبعًا فهو ماعهوش فلوس العبد ماعندوش فلوس فأمر النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة ان هم يدفعوا ثمن سلمان وفعلًا الصحابة قبل الأحزاب كانوا دفعوا ثمن سلمان وتحرر وسار حر لوجه الله تعالى والان هو مشارك في الأحزاب وبيقول رأيه السياسي العسكري المبهر ده، سبحان الله! كسب النبي عليه الصلاة والسلام.

شوف البركة يعني الفلوس دي ماراحتش حررنا واحد قال كلمة انقذت الجميع شوف بقى بركة يعني شوف كام صحابي تصدقوا انقذوا المدينة كلها بسلمان، سلمان انقذ المدينة كلها بكلمة، فشوف بركة والخير والصدقة بترجع لك على طول ما نقص مال من صدقة كان في مال قد بقى يروح لو ماكانش سلمان موجود ما بينا دلوقتي كان في ارواح قد هتروح لو كان سلمان ماكانش بينا دلوقتي شوف صدقة يسيرة حررت واحد التحرير ده حرر او انقذ شعب كامل، انقذ الصحابة واموالهم وديارهم وكل حاجة من جيش العرمرم اللي جاي ده فسلمان طلع وقال الفكرة الخطيرة جدًا دي "انا كنا في فارس اذا حصرنا خندقنا" الله اكبر! النبي عليه الصلاة والسلام بسرعة جدًا عجبته الفكرة.

بس في تحدي مرعب هنعملها ازاي؟ وامتى؟ أنت متخيل! انا عايز اوصف لك بس هو الخندق هيبقى عامل ازاي، هو احنا الخندق ده هيبقى فين. هي المدينة زي ما قلنا فاكرين في غزوة أُحد قلنا المدينة مالهاش مدخل إلا من الشمال أصلًا، لان هي بين حارتين، حارتين في جبلين ضخمين محوطين المدينة بالكامل وفي جبل هنا اسمها حرة واقم على ايدك اليمين وعلى ايدك الشمال اسمها حرة الوبرة جبلين كبار كده وتحت فيه برضو مجموعة جبال وفيه مداخل بس المداخل دي ماينفعش جيش يخش منها لان دي اللي عليها بني قريظة وبتاع فدول اللي أصلًا مكلفين ان هم ماحدش يخش من الاماكن دي. فالمكان الواسع اللي ينفع يخش منه جيش زي أُحد كده ما حصل هو من الشمال اللي هو من الناحية جبل أُحد فده مدخل المدينة طب مدخل المدينة ده عرضه قد ايه؟ عرضه حوالي اثنين كيلو ثلاثة من عشرة قل اثنين كيلو ونصف ده الخندق اللي هنعمله، مش خندق حوالين المدينة كلها مستحيل طبعًا، خندق هي دي بس عايزين نسد دي، دي تسدد خلاص محدش هيعرف، لان الجبال طلوعها صعب جدًا وكمان الجبال دي فيها حاجة غريبة جبال الحارتين دول سبحان الله من عند ربنا كده فيها صخور مدببة للامام كده ناحية اللي طالع يعني هي سهلة لو واحد من المدينة هيطلع في الجبل ده وينزل سهل لكن لو أنت من برة المدينة وعايز تطلع الجبل صعب لان هو عبارة عن حجارة مدببة كده قدام فاللي بيطلع بيتأذى منها فهي ما ينفعش حد يطلع فوقيها. مافيش غير ان أنت تمشي ما بينهم

طب هنعمل البتاع ده طب مساحته قد بقى؟ اتنين كيلو ونص تقريبًا او اتنين كيلو وتلاتة من عشرة. طيب الحفرة دي المفروض تبقى العرض بتاعنا، ما ده الأخطر، عشان ما ينفعش حصان مهما كان جامد جدًا ينطها، فالمفترض تبقى قد ايه؟ كانت حوالي أربعة متر وربع، العرض أربعة متر وربع طب والعمق؟ طب ما هو ممكن ينزل ويطلع يبقى لازم العمق يبقى اطول من فارس بفرسه بقدرة اي فارس وفرسه ان هو ينزل ويطلع فكان العمق لازم ما يقلش عن تلاتة متر وربع تقريبًا قل تلاتة متر ونص. يعني دورين! زي دورين سكنيين كده أنت الدور مثلًا دلوقتي حوالي مترين قل كأنك بتحفر دورين تحت جراج بالكامل. فعندك المفروض تحفر اثنين كيلو ونصف بعرض أربعة متر وربع بعمق تلاتة متر وربع! أنت متخيل حجم الحفر عامل ازاي! المفروض كل ده قبل ما الناس تيجي

كل ده قبل ما هم ييجوا، يعني معكش وقت أصلًا، ده اقل من شهر لازم في اقل من شهر تكون المهمة دي خلصت.

فالنبي عليه الصلاة والسلام شغل كل الناس، وعمل بقى تقسيم ونظام وده من النجاح بقى عمل خطة محكمة كل عشرة اداهم أربعين ذراع بس، في بقى تخيير، أنتم كل عشرة ياخدوا أربعين ذراع ، يعني حوالي من ١٨ لعشرين متر، أنت لك الحتة دي تحفرها لي بالعمق بالعرض ومالكش دعوة بحاجة كل عشرة كانوا مهمتهم الحتة دي. تخيل بقى يعني ان ماينفعش حد يغلط لان احنا كلنا ماشيين بالتوازي مع بعض فلو واحد بس ماعملش دوره هيبقى يا فرحتي بخندق وفي الاخر في حتة في النص ماحدش كمل! مافيش هزار ماينفعش حد يكسل ماينفعش حد يجيب ورا مافيش حد ما يقومش بدوره.

فعلًا كله قام بدوره بإتقان رهيب وكان الخندق بيتحفر بنفس السرعة وبنفس الاداء والعمق بينزل مع بعضه وحاجة مبهرة جدًا ازاي في شهر قدر يحفروا اتنين كيلو يبدأوا يحفروا بإيه ؟ بيحفروا بمعاول جاروف يعني حاجات بسيطة جدًا! تخيل غير العقبات غير ان هو مش بيحفر أرض اللي هي سالكة ده في أرض فيها صخور يعني بيكسر كمان هو مش بيحفر بس بيحفر وبيكسر! وهنشوف دلوقتي ان في كودية أصلًا عرضت عليهم ماعرفوش يكسروها أصلًا يعني هم كسروا اللي كسروه وفي حاجات مش عارفين يكسروها، يعني أنت مش بتحفر أرض سالكة أنت بتحفر تلاقي حجارة تحت، يعني أنت بتكسر مش أنت بتكسر وتشيل الردم مش رملة هي مش رملة بحر، لا ده في تكسير وبعد كده تشيل وتشيل صخور وتشيل رمال وتكسر وتشيل! حاجة مرعبة!

كانوا بيقولوا كانوا بيقعدوا النهار كله من أول النهار لاخره يشتغلوا يروحوا يدوبك ينام بس نوم بس ما فيش غير كده. فبتنام وبتيجي تحفر تنام وتيجي تحفر لمدة شهر! عشان ازاي نخلص المهمة دي قبل ما هم ييجوا، حاجة رهيبة ونظام عالي جدًا وقيادة رشيدة وفي طبعًا يعني خطة واضحة وفي تقسيم أعمال بنظام وكل واحد عارف دوره ايه، فأكيد ده كل ده كان فارق. والأحلى من كده بقى ان النبي عليه الصلاة والسلام شارك لنفسه حفر الخندق وده اللي عمل بقى الحماس بقى

كله يعني عمل حماس رهيب جدًا لما النبي عليه الصلاة والسلام بنفسه شارك في حفر الخندق. وكان عليه الصلاة والسلام بيحفر بنفسه في الخندق وكان واخد نفسه من ضمن مجموعة عادي وكان بيحفر معهم عليه الصلاة والسلام وكان كل شوية يفكر الصحابة يقول اللهم لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للأنصار والمهاجرة وده برضه من ذكائه عليه الصلاة والسلام ان هو أولا عمل خطة تمام حفز الناس بحاجتين الحاجة الأولانية بنفسه وده شفناه كتير طبعًا في السيرة عرفت خلاص ده حاجة ماشية معنا على طول ان النبي عليه الصلاة والسلام دايمًا يتقدم هو ويعمل العمل او يقدم حد من اقرب الناس له بحيث يبقى قدوة للغير كان بيحفر بنفسه عليه الصلاة والسلام وكمان الكلام الايجابي اللي بيقوله اثناء الحفر ماكنش بقى يقعد يقول يلا اشتغل أنتم ما بتفهموش مش عارف ايه ويشتم ، مافيش ، يعني دي مش قيادة، انما كان بيدعي لهم، يثني عليهم.

الحاجات دي التقدير ده بيخلي الناس يقول لك يا عم قل لي كلمة حلوة! وانا والله انا اعمل لك اللي أنت عايزه بس يعني قدرني حتى بالكلام يا اخي! فالناس تحب التقدير بالكلام مع انك ممكن تقول يعني هو الكلام هيفرق؟! لا بيفرق كثير!
[تعال هات صنيعي كده اشتغل عندك في الشقة اعمل له ٦٠٠ كوباية شاي بس بعد ما يخلص ما تقولوش الله ينور، يروح زعلان جدًا، يقول لك انا زعلان منه ما قلتليش الله ينور، فعلًا هتقول يعني دماغك صغيرة قوي يعني فرقت؟! عملت لك ٦٠٠ كوباية شاي! يقول لك ولا كأنك عملت لي حاجة طالما ما قلتليش الله ينور يبقى أنت ما قلتليش حاجة!]
فالكلام ده بيفرق. الكلام بيحيي ويميت. ماتكسلش تقول كلمة لزوجتك تقول لها جزاكم الله خيرا، الاكل جميل النهاردة، طب ما هي كل يوم بتعمل لي اكل، ما كل يوم هقول لها؟! آه كل يوم تقول لها، ما تكسلش أنت تقول لابنك شاطر برافو عليك احسنت جزاك الله خيرا، اي كلام بيعبر حتى لو عمل حاجة بسيطة الحاجات دي بتفرق كتير قوي، قوي يعني، طالب عندك الحاجات دي بتفرق .

فكان بيدعي لهم اللهم اغفر للأنصار والمهاجرة تخيل الكلام الايجابي ده يخليه بص اموت نفسي عشانك!

وكانوا بقى بيجاوبوا وبيردوا عليه لما كانوا يسمعوا كده يقولوا نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدًا شوف الكلمة الايجابية اتجابت كلمة ايجابية تانية، لا طالما أنت قدرتني اديك اللي أنت عايزه. نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدًا فكان عبدالله بن رواحة شاعر أنتم عارفين النبي عليه الصلاة والسلام ربنا قال { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ } فكان النبي عليه الصلاة والسلام لا يحسن ان يسرد الشعر فممكن يقول بيت مثلًا بس ما يحسنش ان هو يقول ابيات فكان قال ابيات بس قالوا تعلمها من عبدالله بن رواحة يعني عبدالله بن رواحة حفظه ابيات وكان بيقولها لان دي كذا بيت هو عليه الصلاة والسلام ما كانش يقول تلات أربع ابيات على بعض كان ممكن يقول بيت اللهم لا العيش الا عيش الاخرة اغفر للأنصار والمهاجرة.

وسبحان الله ربنا ما علموش الشعر عشان مايبقاش حجة عليه يتقال أنت شاعر فأنت بتألف هو أصلًا مش شاعر ولا بيعرف ان هو يسرد الشاعر زي الشعراء وعشان ما تبقاش حجة عليه. فعبدالله بن رواحة اعلمه ابيات فكان بيقولها عليه الصلاة والسلام في الخندق اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الأولى رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا ابينا يعلي بها صوته عليه الصلاة والسلام.

البراء ابن عازب بيقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينشد هذه الابيات ونحن نحفر الخندق والدنيا مشتعلة والناس هتموت قال نظرت اليه هو ينقل التراب على صدره عليه الصلاة والسلام حتى انني لم اكن ارى جلدة بطنه من التراب عارفين بقى اللي بيشتغل خلاص بقى ما فيش بقى أنت شغال ولا يا دوبك لابس ازار ما هو الدنيا بقى مافيش شياكة فالناس ممكن الجزء العلوي عاري فيقول انا مش شايف صدره ولا بطنه يعني اما بشوفه بشوف كتلة تراب على صدره وبطنه عليه الصلاة والسلام يعني شغال مش شغال عادي شغال بضمير بجد.
أنت عارف ممكن القائد يقول لك يا اخي يجيبوه ويحط الطوبة اللي في الاخر دي ويملس عليها ويقص الشريط وبتاع كده اهو حط حجر الاساس وبتاع والناس تتسحل بقى ٦٠٠ سنة بعديها مش مشكلة هو جاي ببدلة أصلًا، حط حجر الاساس وادوا له البتاعة كده، باشا حطها هنا مالكش دعوة بأي حاجة!

لا لا بيقول انا بيقول انا مش شايف جسمه تراب تراب عليه الصلاة والسلام على جسمه كله يقول انا مش شايف صدره ولا جسمه ولا شايف الشعر حتى بيقول النبي كان عنده شعر في الجزء ده مش شايف الشعر من كتر ما في تراب على جسمه عليه الصلاة والسلام سبحان الله يعني! فطبعًا تخيل بقى وضع الناس هتشتغل ازاي، الناس كانت بتموت نفسها شغل عشان بيشوفوا النبي عليه الصلاة والسلام.

اسهل حاجة تجري الناس أنت تبقى قدوة ، عايز أولادك يصلوا صلي ، عايز ما يشتموش ما تشتمش ، عايز اللي حواليك يعني يتربوا أنت تبقى قدامهم قدوة بس الموضوع اسهل من الكلام، سبحان الله يعني!

تخيل بقى في الوضع ده كان في كذا مشكلة، مشكلة الفقر، مشكلة الجوع، مشكلة البرد، مشكلة الخوف حاجات أصلًا الواحد فيهم يقعدك أنت لو خايف مش هتعرف تتحرك الخوف بيجمدك، أنت لو جعان مش هتعرف تتحرك، أنت لو بردان مش هتعرف تتحرك، تخيل بقى ناس اجتمع عليهم كل ده! كان في برد شديد كان الوقت ده برد شديد جدًا أصلًا البرد في الصحراء بيبقى عامل ازاي يعني مش برد اللي هو بتاع الاماكن الساحلية، الاماكن الصحراوية مش متخيل البرد بيبقى عامل ازاي عمرو بن العاص في غزوة الدنيا كانت برد ما اغتسلش والنبي عذره عليه الصلاة والسلام، قال لو اغتسلت اموت! متخيل البرد بيوصل لفين بقى! برد رهيب جوع مش طبيعي ما فيش اكل أصلًا، غير الخوف!

{وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا }

أنت متخيل أنت بتحفر أنت ممكن وأنت بتحفر تلاقيه قدامك، أنت مش بتحفر في الرايق يا باشا! أنت بتحفر وفي اي لحظة ممكن يبقوا قدامك وأنت بتحفر هل انا هخلص الحفرة قبل ما ييجوا ولا لا؟ ما انا ما اعرفش احنا عشان احنا جايين بعد الغزوة ما خلصت، اللي كان بيحفر كان احساسه ايه وهو بيحفر؟! وأنت مش عارف هم ممكن ييجوا في انهي لحظة طب ما انا ممكن وانا بحفر يجوا، ممكن اموت في الحفرة دي ممكن اتدفن فيها، ممكن ما نلحقش بعد كل ده وما لوش لازمة كل اللي احنا عملناه أنت شغال وأنت خايف وبردان وجعان ازاي اتحمل كل ده!

{ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا}

عشان كده المنافقون قال لك

{ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}

وفعلًا الصحابة بيقولوا احنا كنا وصلنا لمرحلة ان احنا كل واحد فينا رابط حجر على بطنه يعني عامل عملية تكميم! التكميم بيقص حتة من المعدة عشان ما تلاقيش مساحة تاكل فيها فتحس ان أنت بتشبع من الأكل القليل فتخس، فدي عملية تكميم ربط حجر على بطن فلما يربط حجر على بطنه ويشده جامد المعدة بتتقلص، فياكل اكل بسيط يحس ان هو شبع بيضحك على نفسه يعني، هو ماشبعش بس هو المعدة اللي متقلصة مش اكتر. فدي كان حل عند العرب عشان لما يجوع يحس بشبع فيربط حجر على بطنه عشان يعمل عملية تكميم كده من برة يعني. قال كنا نربط الحجر على بطوننا من شدة الجوع.

»» أبو طلحة الانصاري بيقول ذهبت إلى النبي عليه الصلاة والسلام اشكو اليه شدة الجوع حتى انني رفعت ثيابي وكشفت عن حجر قد ربطته على بطني قال فما كان من النبي عليه الصلاة والسلام الا ان رفع ثيابه فرأيته قد ربط حجرين على بطنه، بتشتكي ايه؟! هو نفسه رابط حجرين على بطنه! قائد! لما الناس تجوع هو يجوع والناس اللي مش لاقية هو مش لاقي لأن هو صرف كل اللي معه عشان الناس في الاخر هو مش لاقي زيهم اكتر منهم، يعني لو أنت جعان قيراط انا جعان قيراطين أنت لو محتاج تربط حجر انا رابط حجرين عشان استحمل الجوع اللي انا فيه، جعان جدًا عليه الصلاة والسلام! خلاص هتعمل ايه، هتشتكي ازاي وأنت شايفك القائد مشاركك في آلامك.

أنت بتشتكي لما تحس ان هو في نعيم وأنت اللي ضايع هو مش حاسس بك وأنت بس المفروض تستحمل طب هتستحمل ازاي لكن لما اشوفه شايل زي شلتي خلاص انا والله انا هموت! هموت هنا طالما أنت شايل شيلتي خلاص المصيبة اذا عمت خفت، زعلنا اتخف.

لكن بقى النبي عليه الصلاة والسلام جبر المواضيع دي بالمعجزات بقى سبحان الله!

»» حصل ان سيدنا جابر شاف طبعًا النبي عليه الصلاة والسلام جعان قوي ما استحملش قال والله لو عندي في بيتي رغيف، هو اللي ياكله. فراح لزوجته قال لها عندنا ايه؟ ايه اللي عندنا الاكل كله؟ قالت له عندنا شاة وشوية شعير بس، شاة

صغيرة طبعًا يعني وشوية شعير هو ده اللي عندنا قال لها ادبحي الشاة واعملي الشعير ده ولا الكلام ده اعملي لي بقى اكلة كده ويلا قالت له ما تفضحنيش هو الاكل هيدوبك عارفين شاة صغيرة كده يدوبك هتأكل خمسة ستة يعني ما تفضحنيش انا هعمل كده تأخذها للنبي عليه الصلاة والسلام وتقول له كده ما بينك وبينه خمسة ستة وتأكله وخلاص عشان ما تحرجنيش قدام الناس قال لها وعد ما تقلقيش انا هروح له كده في السر والموضوع بيني وبينه وخلاص عملت الوليمة وراح النبي عليه الصلاة والسلام سر بقى واخد جابر راح مخبي الوليمة وبتاع ودخل على النبي عليه الصلاة والسلام قال له يا رسول الله انا شايفك جعان وبتاع وجبت لك وليمة وبتاع اعزم لي خمسة ستة كده وانا مستنيك هنا اهو فالنبي عليه الصلاة والسلام قام ونادى على الجيش هلموا إلى وليمة إلى جابر.

جابر طبعًا قال انا انهارت قلت انا كده مراتي، انا كده مش هروح النهاردة هلموا إلى وليمة جابر بيقول لقيت الجيش كله جاي وانا معي أصلًا بتاعة كده الجيش كله جاي انا أصلًا وشي جاب الوان والعرق بقى وبتاع هنعمل ايه ! اتصرف ازاي! انا ما لي خلاص انا عملت اللي علي فبيقول فكان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو الناس عشرة عشرة هي أصلًا الجيش هيقعد ازاي على البتاعة دي! ما هي يدوبك يقعد حوالي عشرة بالعافية!
فيقول دخل عشرة طبعًا جابر قاعد بقى مش عايز اشوف أصلًا يعني، مش عايز اشوف الموقف المحرج ده هو أول عشرة يخلصوها فبيقول عشرة قاموا دخل عشرة تانيين خلصوا وقاموا ازاي يا جماعة! أنتم ما بتاكلوش ولا ايه! دخل عشرة كمان عشرة كمان عشرة كمان عشرة كمان! قال حتى اكل الجيش كله كانوا اكتر من ألف واحد اللي حضروا المشهد ده بيقول الف وخمسمائة واحد اكلوا من وليمة جابر قال فنظرت إلى القصعة بعدما أنتهوا من الطعام فقلت أهي هي ، أم زادت؟! بيقول انا اللي فاضل اكتر من اللي انا جبته يعني اللي فضل بعد ما اكله اكتر من اللي انا جبته! وهذا الحديث في البخاري فهذه من معجزات القوية جدًا للنبي عليه الصلاة والسلام.

»» أخت النعمان ابن بشير عملت نفس الكلام بس كان معها تمر بس عدت كده فالنبي عليه الصلاة والسلام قال لها رايحة فين قالت له معي تمر رايحة لأبويا

وخالي ما كلوش من زمان قال لها طب هاتي التمر قالت له طيب اتفضل فحطه كده فرشه ودعى بالبركة ودعا أهل للخندق، تاني وبيقول اكل أهل الخندق من التمر قالت بعد ما أنتهى وجدت التمر يسقط من اطراف الثوب يعني التمر بيبقى قاعد من كتره قاعد يقع من كل حتة رغم ان هو كان يدوبك ملموم بالكاد في منتصف الثوب.

»» ومن المعجزات الحسية المعنوية اللي حصلت في هذه الغزوة هي بقى اللي قلت لكم عليها الكودية ، الكودية يعني صخرة كلمة كودية يعني شيء مانع ومنها قوله تعالى { وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ} يعني بطّل وقّف كده، ففي كودية يعني بتمنعك تكمل، فالصحابة هم بيحفروا الخندق وصلوا لصخرة كل قوة الصحابة مش قادر عليها تخيل بقى يعني كل بقى الجبال الزبير بن العوام وعلي بن ابي طالب ما فيش حد قادر عليها وبالمعاول وبتاع ولا بتتهز فراحوا اشتكوا النبي عليه الصلاة والسلام قالوا له الشغل كده وقف العملية باظت مش هنعرف نكمل شغل، في ايه؟ قالوا له صخرة ولا واحد فينا قادر عليها وما لهاش حل قال له بسيطة هات المعول فنزل بنفسه عليه الصلاة والسلام وضرب الكدية ضربة واحدة تلتها اتفتفت اتدمر اتحطم تماما ضربها ضربة تانية تلتها التاني اتحطم ضربها ضربة تالتة اتحطمت بالكامل .

طبعًا الصحابة عارفين ان النبي عليه الصلاة والسلام اوتي قوة هائلة يعني ده فوق قوة البشر بكثير عليه الصلاة والسلام. فدي دي معجزة مادية حسية لأن دي حاجة ما فيش بشر كان يقدر يكسر البتاعة دي. هو كان عليه الصلاة والسلام لوحده! رغم كلهم بالمعاول بيقولوا احنا كلنا بنضرب فيها مع بعض ما بتتكسرش! هو ضرب تلات ضربات بايده ببساطة كده اتهدمت كلها عليه الصلاة والسلام. دي معجزة حسية.

»» في معجزة معنوية بقى اللي هي الخبر اللي قاله بقى وهو بيكسر البتاعة ضرب ضرب ضربة واحدة أول ضربة هو بيقول بسم الله الله اكبر اعطيت مفاتح الشام بشرهم بفتح الشام واني لانظر قصورها الحمراء من هاهنا قال ثم ضرب الضربة الثانية قال الله اكبر اعطيت فارس بيبشر بفتح فارس، الشام وفارس فوالله

اني لابصر قصر المدائن الابيض من هاهنا الضربة التالتة قال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن واني لابصر أبواب صنعاء من مكاني هذا.

تخيل واحد قاعد في خندق هو أصلًا ما فيش اكل مش لاقي ياكل خايف مهدد، أنت بتحفر في خندق عشان تتجنب أصلًا انك تقاتل جيش عشان أنت مش هتقدر تقاتله وفي المكان ده وأنت جوة الخندق بتقول فارس اتفتحت الشام اتفتحت اليمن اتفتحت مين يصدقك! الصحابة صدقوا عادي المنافقين قالوا

{ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}

وده بيفسر لك الايات هي دي كان سببها لأن هم قالوا محمد يعدونا بفتح فارس والشام واليمن والواحد فينا لا يضمن نفسه اذا ذهب إلى الخلاء ان يرجع قضى حاجته ان هو أصلًا يرجع ما ياخدلوش سهم كده ولا كده قالوا { مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}عشان كده تكتشف الأحزاب زي ما هنشوف بقى المرة الجاية نفسر بقى الايات كلها كانت اختبار قلوب.

عشان كده الامام الغزالي بيقول وكانت الأحزاب حربا معنوية أكثر من هي حرب مادية هي كانت حرب قلوب مين اللي قلبه هيبقى اجمد من التاني بس قلوب بس كان اختبار قلوب سبحان الله يعني!

وفعلًا على فكرة الحاجات اللي بشّر بها ان انا عليه الصلاة والسلام في اقل من عشر سنوات حصلت متخيل أنت في جوة الخندق اقل من عشر سنوات في خلافة أبو بكر وعمر كانت خلصت ده هو في حياته كانت بدأت كان في مؤتة وفي تبوك في خلافة أبو بكر وعمر كان فتحت فارس والشام وأصلًا اليمن كده كده اسلموا لوحديهم وارسل لهم معاذ ابن جبل وهو عايش عليه الصلاة والسلام فاليمن خلصت وهو عايش والروم بدأت الشام بدأت وهو عايش بس فارس كانت لسه شوية فارس خلصت في زمن عمر الروم خلصت في زمن عمر واليمن أصلًا كانت خلصت الموضوع في اقل العشر سنوات اتحقق الوعد بالكامل وده في عرف الزمان مستحيل امة تبقى كانت في خندق بعد عشر سنوات تبقى فارس يعني ما ينفعش خالص في الحسابات يعني حسابات التاريخ بتقول ان ما فيش

حاجة كده في التاريخ بتحصل ما فيش امة في عشر سنوات بتقوم الامم بالشكل ده يعني فدي كانت معجزة مادية ومعجزة عملية وخبرية وهكذا.
وهنوصل بقى نقف هنا ان أنتهى حفر الخندق بنجاح تام باتقان شديد كل حاجة زي ما الكتاب بيقول حصلت بالتوقيتات بالظبط التزام رهيب تخيل لو واحد ما التزمش كان هيحصل ايه، عشان نعرف كل واحد فينا له دور ده لو واحد في الأحزاب ما التزمش كانت باظت كل واحد فينا له دور لما يعمل دوره بتفرق ما ترميش على واحد كلنا مهمين.

وصل الجيش المكي واخد الصدمة الهائلة هيقابل حاجة ما شفهاش قبل كده يا ترى هيتصرفوا ازاي؟ هيحاولوا يعملوا ايه؟ الخيانة اللي هتحصل من بني قريظة، ازاي هيتفقوا مع قريش يعملوا يعني غدر مع النبي عليه الصلاة والسلام ازاي الغزوة دي هتخلص؟ مين نعيم بن مسعود بقى اللي هيطلع في النص كده؟ نعيم بن مسعود اللي هيخلص الغزوة لوحده، عندنا غزوة الأحزاب سلمان في أولها ونعيم بن مسعود في اخرها بس، هي خلصت باتنين سلمان ونعيم بن مسعود، نعيم بن مسعود دوره ايه؟ وايه اللي هيحصل بعد كده والنبي عليه الصلاة والسلام هيعمل ايه في بني قريظة؟ هنتكلم في الموضوع ده ان شاء الله المرة القادمة.

جزاكم الله كل خير.
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك واتوب اليك